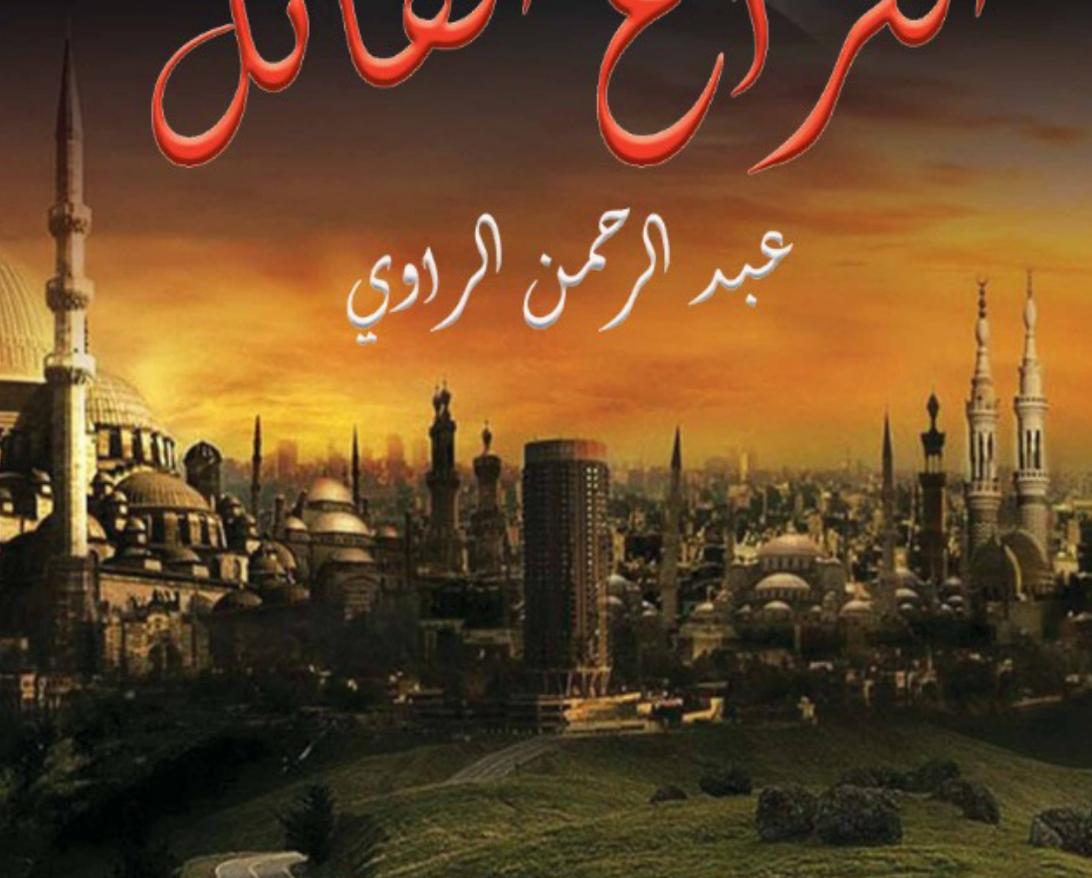


مجموعة قصصية

النزاع القاتل

عبد الرحمن الراوي



النزاع القاتل



تأليف

عبد الرحمن الراوي

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع



رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادي

الطبعة: الأولى

مجموعة قصصية : النزاع القاتل

المؤلف: عبد الرحمن الراوي

التصميم والإخراج: حسن عبد الحليم

المقاس: ١٤ × ٢٠

رقم الإيداع: ٠٠٠٠ / ٢٠٢٢

الترقيم الدولي: 0-000-993-977-978

العنوان : ٣ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة

التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢

Email : Yastoron@gmail.com

موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف



إهداء

إلى الذين يبدعون و يصنعون علما نافعا فى كل
مجال كل الذين يزرعون ويمدون أيديهم بالخير
للجميع بلا مقابل ،

ولا يضمرون شراً ولا سوءاً لأحد وأيديهم ممدودة
دوماً بالسلام ، إلى أولئك الجادين المكافحين الذين
يعملون فى صمت ولا تغريهم المحرمات وفى قلوبهم
خشية و حبا

لله وفى الله ، ، ،

عبد الرحمن الراوي





على عجل

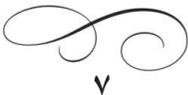
يفتح نافذته المطللة على العاصمة المكتظة ، تسبح
 عيناه فى الفضاء المترامي ، يبهجه ذلك الشفق
 الأحمر الشاعرى يلازم انبلاج ضوء الفجر ، يملأ
 صدره بالهواء النقي ، يتحسس الندى على أوراق
 شجرة الفيكس ، يبدأ طقوسه الصباحية كعادته ،
 تمارين اللياقة البدنية فى غضون خمس دقائق ،
 حمامه الدافئ ، إفطار خفيف على ما تيسر لديه
 من مخزون الطعام بالثلاجة ، المياه المعدنية التى
 يشتريها كل يوم مع متطلباته ، فهو لا يشرب من
 مياه عادية أبدا ،

سجائره من النوع الأجنبي المارلبورو الأبيض ،
 يعتقد أنها الأفضل لصحته لأنها خفيفة ، فنجان
 القهوة الذى يصنعه كقهوجي محترف بإتقان ،





يتألق في ملابسه الفاخرة ، دوما محط الأنظار ومثار الدهشة والإعجاب ، الجميع يغبطه عليها ، يتناول مسبحته ونظاراته الشمسية البراند ، هو لا يشتري أو يختار لنفسه أشياءه أبدا فكل ما يقتنيه من اختيار عملائه الصفوة الذين يتعامل معهم يوميا ، فهو يفوضهم في الشراء ويثق بذوقهم تماما ، يهبط من قمته التي يسكنها إلى حيث محطة الأتوبيسات ، حان وقت ذهابه للعمل فلا بد من الذهاب للعمل اليومي ، المعترك الذي يبغضه لكنه مضطر لخوضه يوميا لا مناص من هذا ، بعض من الركاب محتشدون ينتظرون على المحطة كل واحد منهم له وجهته ، لكن المؤكد أن تلك الوجة يقصدها الكثير مثله ، يأخذ مكانه المعتاد واقفا تدور عيناه في كل الإتجاهات كأنما يتفقد الوجوه من حوله ، تتوقف عيناه على يساره حيث يرمق بنظرة فيها من الإعجاب والود تلك الفتاة ذات الجمال الأخاذ ، يجدها دوما في ميعاد نزوله تماما كأنما على موعد معه ، أصبح لا يشك في أنها





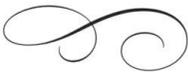
تنتظره كل يوم ولم لا وهو على وسامته تلك ، يقترب
منها حتى لا يفصله عنها سوى خطوتين ، يا الله ،
صاحبة ذوق رفيع فى اختيار العطر ،

يتخلل أنفه أريج عطرها المثير ، تداعب النسيمات
شعرها الناعم الطويل ، فيتطاير البعض منه ثم يعود
مع لملة كف يدها له ليتموضع فى مكانه ، تنورتها
المحبوكة تماما عليها تشف تضاريسها تماما كما
تفعل تلك البلوزة الوردية اللون المخملية الملمس التى
ترتديها ، تراحم شديد على المحطة وتكدس ليس
كالعادة ، فى نهاية الشهر وبداية الشهر الجديد يكون
منقطع النظير ، كل موظفي الدولة بجميع أعمارهم
و درجاتهم ، وأنواعهم ؛ رجال ، نساء ، شباب ، شابات ،
تلك ساعات الذروة من السابعة حتى التاسعة صباحا ،
ومن الثانية حتى الرابعة مساءا ينتظر .. ولا يمل ،
لا بأس ما دامت تلك الفتاة تقف بجانبه ، يشعر أن
يومه بدأ فعلا فقط حين يراها رغم أنه لا يستطيع
أن يتفوه بكلمة معها ، فقط تلك النظرات والابتسامة





الرقيقة التي يرسلها إليها تباعا كلقطات مقتضبة من فيلم سينمائي كلما يسعده الحظ تنظر إليه وتبتسم في صمت ، على مقربة منها يقف ذلك الكهل المتعافى وكأنه بطل حلبة مصارعة ، كتفاه العريضان ، عضلاته البارزة ، يده العفوية ، لحيته الكثة تخللتها طلائع الشيب في وقار ، ينظر إليها من الخلف في ورع عندما تقع عيناه عليها ، يغض بصره سريعا مشيحا به إلى ذلك الأنيق الذي بجوارها فيصرف الآخر نظره عنها وعنه تاركا نظرة وُدّ وابتسامة صفراء باردة مصطنعة ، بين الرجلين دونما كلمة ، رغم الزحام الشديد وأعداد سيارات التاكسي الفارغة أكثر منها مملوءة ، لا يشير أيّ منهم إلى واحدة منها ليستقلها ليصل أسرع ، لا يقتصر الزحام على جانب واحد وإنما هو في الاتجاهين ، البطء سمة المدينة الغالبة وخاصة في هذه الساعات من النهار ، كل ما يتحرك فيها يمضي الى بغيته كسلحفاة هرمة ، يكاد المترجل يصل أسرع لولا امتداد المسافات وبعد الهدف ، تصل الحافلة التي تمر في طريقها على العديد من المصالح





الحكومية ، يرتادها عدد لا بأس به من موظفي الدولة بمختلف مراكزهم ، يصعد الوقوف في تهافت لا يلقون بالا لشيء سوى صعود الحافلة ،

وجود موطئ قدم يظل الأمنية والجائزة الكبرى ، يتجلى صدق الفراسة والتوقع بالخبرة ، حيث يكون بالوقوف إلى جانب راكب والفوز بمقعده عندما يغادر بعد فترة وجيزة ، تتلاحم الأجساد تختلط الروائح ، تتشابك الملابس في فوضى عارمة ، تغلب رائحة العرق على كل ما سواها ، تعلو الأصوات ضجرا متأففة ، مسكينة تلك الفتاة الرقيقة المثيرة في هذا الزحام ، حتى أنها لا تروق لبعض السيدات الأقل جمالا فيبدين انزعاجهن بطريقتهن غير المباشرة من شزر نظرات ومصمصصة شفاه وغير ذلك ، تشعر هى به وتلتمس لهن العذر لغيرتهن ، لازال يراقبها الأنيق ، يحول الزحام بينه وبين الوقوف بجانبها مباشرة ، بينها وبينه مسافة وقفة رجل دوما ، من حولها فقط هم السعداء ، هؤلاء الذين يدركون أن





الزحام يغضر لهم التصاقهم بجسدها ولثم شعرها المتطاير واستنشاق اريجها المثير، يخيل إلي المتحلقين حولها أنها تستمتع بهذا الوضع الأقرب إلى الإباحية ، وهذا العبث بأرجاء جسدها الغض في تحفظ ، تغلى الأجساد من حولها ، ولا أحد يتكلم ، وصاحبنا يلاحظ ولا يدافع عنها بل يغض بصره عن الجميع عمدا ، فلديه ما يشغله يفكر في عمله ، فقط يرمق المحصل الجالس على كرسيه يؤدي عمله بنظرة تحذيرية ساخطة ، فيتظاهر الآخر بالانشغال بعمله دونما التدخل لحلحلة الوضع ، وأيضا ذلك الكهل المتعالي الذي يرى الوضع أمامه ولا يتكلم ، كأنما يسرى في عروقه ماء وليس دم ، ما باله يراقب في صمت لا يعبر عن هيبة وضخامة جسمه ، ولا يتدخل كجبان ، نعم بعض الأجساد تعطى انطبعا مزيفا أحيانا ، كأنما يتلذذ الرجل بالمشاهدة ، وهذا الأرعن الذي يظن نفسه قائدا لمركبة فضائية كل فينة يستخدم المكابح بداعٍ وبدون داعٍ ، لا لشيء سوى أن





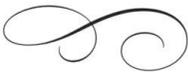
يشعر الجميع بقيمته ، معللا أنه مضطر لتفادي الاصطدام ، وما بين اندفاع السير و كلبشة الإطارات بالأرض للوقوف يرج السيارة رجا ، يحدث ذلك كل بضعة أمتار تجعل الوضع مبررا للضغط والتلامس حد الامتزاج ، أشبه بعلبة طعام محفوظة ، كل فترة وجيزة تتحرك الفتاة فى أرجاء الحافلة بخطوات محسوبة لحاجة فى نفسها ، وربما لتغيظ كل من بالحافلة وكأنها فى رهان على إثبات أنوثتها لدى الجميع ، تهرب من مكانها كل فترة وجيزة وتغير المتحلقين حولها كل برهة بعد أن ترهقهم وربما هم من أرهقوها ، بلا طائل سوى عبث مراهقين وإن تباينت الأعمار ، ومن الباب الأمامي يصعد جندي ، مخالفا للقاعدة ، حيث الصعود من الخلف والنزول من الأمام ، وهو ما فعل عكسه ، يمر خلف الفتاة إلى الداخل تصرخ فى وجهه بقوة بعد أن احتك بجسدها ، نظر إليها بحنق وضع يده فى جيبه الخلفي ، ليخرج ثمن نصف تذكرة الركوب كما قررها القانون ، لم





يجد حافظة نقوده كاد يجن يلتفت في دهشة إلى كل من حوله صارخا نقودي نقودي أنا سُرقت الآن ، ينظر بارتياح إلى ذلك الأنيق صاحبنا الذي يقف خلفه على بعد خطوتين من الفتاة ، يجذبه بقوة من ملابسه الفاخر هات فلوسي ، هات محفظتي يا حرامي ، تتفاهم الأمور ، تخرج عن السيطرة ، يتدخل ذلك الرجل الضخم الكث اللحية قائلًا (يا ابني حرام عليك لا تظلم الرجل أنا أراه منذ صعوده إنه رجل مبروك بتاع ربنا شايل سبحته ويسبح الله ، نعم منذ صعوده يذكر ويسبح الله .

أنا رأيت أحدهم نزل وأنت تصعد وأخذ محفظتك أنا رأيتها بيده بأم عيني ، سكت الجميع بعد أن حال الرجل العملاق بين الجندي وخصمه بيده وحديثه الطيب ، أسقط في يد الجندي لم يدر ماذا يفعل ، بعد هذا التدخل المفحم الذي ألجم الركاب جميعا بعدما كانوا تعاطفوا مع الجندي ، تقدمت الفتاة نحو الباب ، من فضلك يا أسطى افتح الباب أريد





النزول ، تسحب جسدها من بين الركاب وينزل خلفها الرجل الانيق ذو المسبحة هاتفا ربنا يعوض عليك يا ابني ، يصرخ آخر من داخل الحافلة أنا سرقت أيضا وآخر وأنا أيضا... وآخر ، ويتعالى الضجيج من أغلب الركاب ، ينزل الرجل الضخم ذو اللحية الكثة.

وما أن يضع رجليه على الأرض إلا و يشير الى السائق بأن هيا انطلق ، ينطلق السائق ، تبتلع البنايات ثلاثتهم من على الطريق ، فى إحدى الأزقة على المقهى داخل البنايات تجلس الفتاة ومعها الأنيق وذو اللحية جلسة عمل لتصفية الحسابات ، وحالة من الشعور بالنشوة لنجاح كل منهم فى القيام بدوره وتنفيذ مهمته على أكمل وجه ، يشرعوا فى اقتسام المسروقات. والاستعداد لجولة قادمة .

تمت بحمد الله





مصارعة

يهوى الملاكمة يعشقها ، مازال يتذكر ليالى
الشتاء الباردة والزمهرير الذى يقاتله بعد التمرين
اليومى المجهد ، فيهب جيبه ، يستجديه ، ليخرج آخر
ما فيه ، وهو يعلم أن ما يحويه الجيب من مال لا
يسد جوعه بوجبة دسمة فيها من العناصر الغذائية
ما يوقف هزات وقشعريرة جسده طلبا للغذاء ليقاوم
البرد ، ينزوى إلى المخبز الذى يحتل مكانه فى
منتصف الطريق إلى البيت ، يفاضل بين منتجاته
من حيث الكم والسعر والقيمة الغذائية ، ليختار
الفتائر المحلاة وبعض الخبز الطازج ، بكمية كبيرة
لتسد جوعه ، هكذا حاله بعد كل تمرين وكل يوم مع
اختلاف الفصول صيفا أو شتاءً ، يتذكر عمله المجهد
بعد أن ينهى يومه الدراسي ، وكيف يتعاطف الأساتذة





معه فمنهم من يشرح الدرس بلا مقابل بعد انتهاء اليوم الدراسي ، والبعض الآخر يعطيه كوبونات لوجبات مجانية ، وآخر يدس له بعض فئات النقد الورقية في كتبه دون أن يعلم من هو .

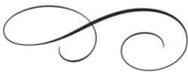
وفي طريق عودته إلى منزله القديم المتهالك الذي هو عبارة عن حجرتين أسفل العقار لاتسكنهما ولا تقربهما القوارض رغم تواجدها بكثرة وذلك لقحط وضيق ذات اليد .

يمر على جيرانه فما إن يروه ، حتى يستدعوه لجلب بعض الأشياء ومساعدتهم ، ويقدمون له بالمقابل وجبات طعام وكثير من الودّ والحب ، وأحيانا ما تبقى من عملات صغيرة ، على سبيل الهدية فيرفض ولكن مع إصرارهم الشديد يقبل على مضض ، رأى فيه مدربه خامّة ممتازة تستحق الاهتمام ، طاف به على جميع الداعمين المراهنين على الرياضيين ، دون مجيب ، فقط وعود ربما لن تتحقق أبدا .





فيما عدا واحد منهم داخل الإتحاد المحلي للعبة ،
 له عين خبير آمن بموهبته وقوته ، وراهن الجميع ،
 متحديا الظروف ، على أنه سيصبح بطلا لا يبارى ،
 ولكن تظل مشكلته الكبرى مع المال اللازم لرعايته ،
 وتلك المعضلة لا تخفى على عين أحد في الوسط
 الرياضي ، فقد مرّ بظروف قاسية هو الآخر خسر
 فيها الكثير ، لم يتبقى لديه سوى قطعة أرض
 صغيرة على أطراف المدينة ، قرر أن يبيعها ، وبالفعل
 أعلن عن بيعها ، لم يتأخر بيعها كثيرا حيث أنها كانت
 مطلوبة ومرغوبا فيها من الجميع ، بيعت بثمن جيد
 ، وبدأ في عمل معسكر تدريبي للملاكم الطموح ،
 فلنطلق يا صاح ، فلنفعلها ، قالها له ويعنيها ، بعد
 برنامج تدريب مكثف ، داخل المدينة تم الإعلان
 عن تنظيم مباريات السباق وكان الاختبار الأول له ،
 اجتمع فيه كل محبيه من أهل الحي الفقير المهمش
 الذي يعاني أهله سود البشرة من العنصرية التي
 لاتزال تطل برأسها كل حين ، من خلال السلوك في





المعاملات اليومية أو من خلال تفضيل ذوى البشرية البيضاء عليهم فى الوظائف وأشياء أخرى لا تخفى على أحد ولكن لا تقال ولا تذكر ، فقط تظل كامنّة بالنفس تنطلق فى حينها ، ظل جميعهم خلفه مبارّة تلو الأخرى ، دعما وتشجيعا ، لم يخسر بطلنا مبارّة واحدة ، لم يكن حاله كحال أي لاعب يصارع آخر مثله فى المبارّة ، بل كان يصارع الفقر ، الاحتياج ، العوز، المرض، السكن اللا آدمى، كان يصارع الظروف القاسية كان يضربها بقوة فتتهاوى أسوارها كل يوم ، كان لا يلمس أي أموال ولا ينظر إليها كان يترك هذا كله للرعى والمدرب ، اللذان كانا من أحرص الناس عليه ، فكان ثلاثتهم كشخص واحد ، خرج من دائرة المنافسة فى المدينة إلى المنافسة على لقب المصارع الأفضل والأول على مستوى الدولة ، لفت الأنظار إليه بقوة و بسرعة ، كما كان صعوده مثار حديث وكالات الأنباء والصحف العالمية .





تم إدراج اسمه كمصارع محترف ، لعب العديد من المباريات ، لم يخسر في واحدة منها .

ومن الآن كما من قبل وأكثر؛ لم ولن يهتم لأحد سوى تدريباته و منافسينه ، كيف يتغلب عليهم ويصرعهم ، جنى الكثير الكثير من الأموال ، ولكن لم يحتفظ بها جميعها ، كل ما كان يكسبه كان يجعل منه جزءاً للفقراء ، ليغير من أحوالهم ويرفع عنهم الفقر والحاجة .

و على الجانب الآخر كان هناك من يتابعه ليل نهار لا يكَلّ ولا يملّ عن تتبع كل ما يخصه من تدريبات ، لقاءات ، مباريات ، حتى أنه يعرف كيف يمشى ويتكلم ، أعلن لكل من حوله عن أنه بطله حتى عندما يكون هناك وقت للتسلية (بالعاب الفيديو جيمز) يختاره كي يلعب به ويواجه به خصومه ، هو المصارع المفضل لديه ولا زال يمني نفسه بأنه يوماً ما سوف يلاقيه وينافسه ، إنه لا بد من الاستعداد





لذلك جيداً حتى يكون قادراً على هزيمته والفوز عليه ، لم يكن هذا رأيه بل رأى كل من يحيط به ؛ والدته ، والده ، إخوته ، الجميع كانوا يدعمون ابنهم بقوة ، يؤمنون بشغفه ، أطلقوا عليه فى صغره لقب المتحدى .

يعلمون أن المصارع المحترف يكره التمييز والعنصرية ، وأنهم يتوقعون أنه لن يرفض أن يلاقى لاعباً أبيضاً على حلبة المصارعة ، وأيضاً يدركون أنه عانى من ظروف صعبة وأن ظروفه سر قوته ، ومع هذا فالكل حول المتحدى فى كل خطوة ،

فى خروجه فى صحوه ونومه حتى على سريريه ، جلبوا له كل مباريات خصمه القديمة أكثر من كل التى يملكها ، درس كل تفصيلة لخصمه ، كيف يبدأ مباراته مع كل خصم ، كيف يهاجم ، كيف تكون ضرباته ، المناطق التى يستهدفها فى الخصم ، كيف يراوغ ، أى يد المفضلة لديه فى الضرب والاتقاء ،





كيف ينهى مبارائاته مع خصومه ، كان يتمرن على حركاته ، تحدث إلى جميع من حوله أنه يرغب في أن يلقاه ، وأن يصرعه ، تظل هذه أمنيته الأولى ، والأخيرة ، سواءً فاز عليه أو خسر المباراة معه ، أبلغ كل من يعنيه الأمر من فريقة ؛ مدربه ومسؤول التغذية الخاص به والطبيب الذي يفحصه دوماً ويهتم لأمر لياقته البدنية ، هل تسمح حالته الصحية بعد إصابته التي لازال يعاني منها له بملاقة هذا البطل وهو من هو في عالم المصارعة ، ليس سهلاً إنه ينافس على بطولة العالم وأصبح محترف مصارعة مخضرم يشار إليه بالبنان ، هل يمكن له التحمل و ملاقاته ، لم يمانع أحداً أو يثنيه عن عزمه ، هم صادقون فعلاً معه ، لا بد من أن يحقق حلمه ، ولكن على أية حال ، تم التواصل مع خصمه البطل النبيل المكافح نصير الفقراء ، بالفعل لم يرفض وقبل التحدي على الفور ، والأغرب ، أنه عندما شعر ببعد المسافة لخصمه أرسل له تذاكر الطائرة وكلف مساعديه بمتابعة الموضوع





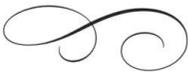
وفى أسرع وقت ، وأنه متحمس لمصارعة خصمه المتحدى ، وتلقيه درسا فى فن المصارعة ، ستكون المباراة حادة ولتأكد بطلنا المصارع المحترف من الفوز أعلن أنه سوف يصارع خصمين هذا المتحدى وخصم آخر بعد أن يفرغ من الأول ، تم التنسيق الجيد وطرح تذاكر المباراة التى بيعت بالكامل وبأسعار خيالية ، وحشد لها جمهور غفير ، فاق التوقعات ، جميع المقاعد والطرقات كانت ممتلئة عن آخرها ، وصل اللاعب المتحدى حسب الموعد وتم استقباله بالفندق الذى تم حجزه له هو وأسرتة.

وفى الموعد كان أمام خصمه فى الحلبة بدأ العرض أمسك بطلنا المصارع المحترف العالمى بالميكرفون وأخذ يتوعد خصمه وهو أمامه ، قال كلمته هدد وتوعد وجاء دور بطلنا المتحدى كان دارساً وواع لكل حركات وكلمات خصمه ، ظهر كبطل حقيقي ، كان حليق الرأس تماما ، مبهر فى زى الملاكمة..





الجميع يشجعه يتوشح علم بلاده ، كان شجاعاً جداً لم يهاب الموت ، لم يُخفهِ صراخ المصارع المحترف في وجهه عندما نزل إلى مستوى وجهه وقال جملته الشهيرة: «أنت مهزوم يا صديقي» ، ولكن هذه المرة لم تكن ككل مرة قالها فيها ، تاركا وجهه مفتوحاً أمام المتحدى كمنقطة ضعف ولم يعبأ ، يقصدها ، ما كاد أن يكملها حتى فاجأه المتحدى بلكمة قاضية في وجهه طرحته أرضاً وكانت الضربة القاضية فعلاً ، أشار الحكم الى المتحدى أحسنت تغلبت عليه ، هيا انهي المباراة فخصمك فاقد الوعي تماما من أثر ضربتك القاضية يا بطل ، وبالفعل قام المتحدى بالجثوم على خصمه المطروح أرضاً ولا يقوى على الحراك وقام بتثبيت أكتافه ، ليعلن الحكم فوزه ويرفع يد المتحدى بالنصر ويُدور به رويدا رويدا أرجاء الحلبة لتحية جمهوره الذي تفاعل معه بقوة ليهنأه بفوزه على مصارعه المفضل في مباراة من أفضل ما يكون عليه





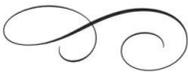
جبر الخواطر والإنسانية في أسمى معانيها مما
أبكى كل الحضور ، كان المتحدى طفلاً في السادسة
من العمر مريض سرطان .

يخفى عليه أنه مهزوم لا محالة من مرضه
اللعين ولا أمل له في الشفاء ، فلا أقل من أن يشعر
أنه انتصر في مباراته قبل الآخيرة ويتحقق له أمله
في أن يقابل بطله المفضل .



تباين ثقافى

العاشرة صباحا يتريض جريا ، يتنفس ، يجنى
نقاء الهواء البكر على الشاطئ فى نقطه ميته بسيناء ،
وبعد أن ينتهى يرى البحر أمامه تليه جبال العقبة
بالأردن ، وإلى يساره أم الرشراش المصرية (ايلات)
وفى الخلف حيث جمال الطبيعة بجبالها الشاهقة
ونخيلها السامق ، ورمالها الفيروز ، وتحت قدميه
شفافية المياه التى يرى من خلالها الشعب المرجانية.
تتهادى بعض السفن العملاقة تعبر أمامه....
والبدو حوله كزهور برية متفرقة يانعة بين الصخور.
جلس يستظل بأكمة يتيمة تغزوها مياه البحر
حين المد وتتركها تعانى ألم الفقد حين الجزر، يتجول
بناظريه فى البحر وروعته يمسح عن عينيه ما علق
بهما من تلوث المدينة ، ولا أجمل من لحظات التأمل





التي يعشقها وحيدا بعيدا كما المكان ، يتطلع أمامه
 رأى للوهلة الأولى ، سمكة عملاقة تسبح على مرمى
 البصر ، ولكن عجا إنها تسبح فى اتجاهه ثم تتوقف ،
 رآها تأكد أنها فصيلة أخرى غير الأسماك ، تأكد أنها
 من الحوريات البحرية ، أصبح لا يظهر منها غير
 رأسها ، شعرها الأشقر ، وجهها ، كتفيها ، المسافة بينه
 وبينها هى التى تقدرها ، تقصدها ، بحيث لا يظهر
 منها أكثر من ذلك ، يا الله ، يهب واقفا على قدميه ،
 يتقى الشمس عن عينيه بيده ليري أفضل ، محال

عجا لم توقفت لا تتحرك !!!

مرّ وقت ليس بالقصير ، لم يتغير شئ ، رجع
 خطوات أربع ليجلس تحت الأكمة ، وقعت عيناه على
 كيس قماش قيم ، صناعة يدوية ، بدافع الفضول
 فتحه فإذا به منشفة ولباس بحر قطعتين و(تى
 شيرت) مقاس كبير فضفاض ، وبعض متعلقات
 أنثوية ، الآن فهم الأمر ، لابد أن يبتعد حتى يعطيها
 فرصة كي تخرج وترتدى ملابسها ، إنها مثله تعشق





الخلوة فى الأماكن ، تتحرر وتتجرد من أي وكل شئ
يقيدها حتى أبسط الملابس .

توارى خلف نهود التلال ، ورجع بعد أن ارتدت
ملابسها سبحان من أبدع ، تلك الأدمية الأجنبية ،
ولا أجمل . صف ما شئت فلن تحيط إبداع الخالق فى
جمالها .

تقدم نحوها ، تعرف عليها ، اعتذر آسفا مبررا
عدم علمه بما تخفى تحت الأكمة ، أعجبت به ، عربي
يحاكي الخيل فى أصالتها ، ممشوق القامة ، جسم
رياضى بدون شحوم كأبطال الرياضة ، لم تُخفِ
إعجابها به ، هو أيضا لم يصادف بحياته جمال كهذا
ولا على أغلفة المجالات .

كان يومها الأخير هنا ، ستعود إلى بلدها ،
عرض عليها أن يصطحبها أينما تذهب حتى موعد
الطائرة ، أبدت رغبتها فورا ، التقطا صورا تبادلا





أرقام الهواتف و عناوين التواصل كان الوقت يمر
سريعا ولكنه كان من أجمل وأمتع الأوقات لكليهما ،
تعرف على والديها ، فقط ثلاث ساعات من إقلاع
الطائرة ، كانت ببلد آخر فى قارة أخرى ، أسرع إلى
حاسوبه ، كتب لها ، لم يعد يرُقه شىء إلا محادثتها
بالساعات الطوال كانا يعيشا سويا رغم بعد المسافات
لا يفترقان إلا للنوم .

كانت شخصيتها حد الدهشة ، ألمانية تتحدث
الإنجليزية بطلاقة ، قارئة نهمة عالية الثقافة ،
لديها القدرة على رسم خريطة العالم بكل تفاصيلها
من الذاكرة ، عاشقة للسفر ، تتكلم عن البلدان كأنها
تصف طريق مدرستها ، تتحدث فى كل شىء وكل
مجال ، خبيرة بالتكنولوجيا ، نموذج كأفضل ما
تكون عليه المرأة.

لم يبذل جهدا فى التقرب والتودد إليها ، ترجم

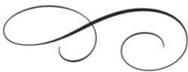




معاجم العشق وصبها في وجدانها . سقاها نصوص الغرام والإحساس بما حوت همسا . أطربها حد الخدر اكتمل بالانسجام والتماهي .

فاتحها في زواجهما ، وأنه لم يعد بإمكانه الابتعاد عنها ، أربعة أشهر لم تكتمل ، كانت كافية لأن تقرر ، أنها تحبه ، تعشقه ، أنهت إجراءاتها وعادت ، تحملها أجنحة الوجد ، عادت للزواج منه .

استقبلها على خير ما يكون الاستقبال ، بالغ في حفاوتها ، يشتاقتها جدا كما تشتاقه ، رغم أنها ترغب فيه جدا و لا تمنع ، رفض الاختلاء أو الدخول بها ، دون زواج رسمي موثق ، لديه من الإيمان والعقيدة ما يؤهله لكبح شهواته ومراد نفسه إن أمرته بسوء ، رغم حنقها إلا أنها تفهمت عقيدته ، فهي أيضا كتابية ولكن مسمى فقط لا تشغل نفسها بقضايا الدين قضية الحلال والحرام يحكمها الفهم والقلب





وليست العقيدة ، كل قضايا الدين مجازية ومتباينة
لديها ، والمحاذير نسبية لا تعبا لها .

بعض الأمور التي يراها محرمة تراها لا بأس بها
ولا غضاضة في فعلها ، باتت في غرفتها وحيدة ، وهو
في الغرفة المجاورة لها ، وفي الصباح توجهها معا لإنهاء
الإجراءات ، بسفارة بلادها ما إن رآها القنصل ، وإلى
جانبا يقف المصري بهامته وشموخه ، شئ ما اعتمل
في نفسه ، حتى أنه انفرد بها جانبا ، تحدث معها وآثر
أن يتحدث الألمانية .

ولكن المصري الحصيف فهم من المحادثة أن
مضمونها ليس في صالحه ، وأنه يريد عرقلة الزواج ،
بعض الكلمات لا تنطق بغير لغتها العربية مثل ،
الجهاد ، القاعدة ، حزب الله ، بن لادن ، ١١ سبتمبر ،
بوكو حرام ، فهم كل هذا فعرف أن هذا الرجل ناقم
عليه ، وربما على العرب جميعا ، ربما لجمال الفتاة ،

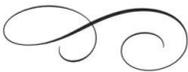




ربما لثقة الزائدة وبعض الصلف الذى يلحظه فى تعامل المصرى معه وكأنما يقول له لا حجة لديك هيا انجز معاملتى فدى الورقة الرابعة (للشنجن) رغما عنك ، ابتسامة منه وهزة برأسه وهمسة لها كانت كفيلا بأن تمحوا كل ما سرده القنصل العنصرى لها .

وبالفعل تم لهما ما أرادا ، تزوجها ، كان عرسا رغم بساطته إلا أنه السعادة بكل ما حوت الكلمة من معانى ، احتفال ضم الصفوة المقربين من أهله ، الآن تزوجا إنه لا يصدق ، حتى هى لا تصدق ، سيعيشا سويا أخيرا !!!

سألها بعد الزواج وهو يري السعادة فى عينيها هل تضعين مكياج ؟؟ فأجابت بالنفى وأخذت يده وعبثت بها على وجهها ، فازداد حمرة وجمال ، وما علق بيده شئ مما تضعه النساء من مساحيق الزينة ،





تنهد سبحان الله ، ، سبحان الخالق .

ما إن أغلق عليهما باب واحد ، اندفع نحوها
كطوفان هادر ، أوقفته بسبابتها أعادته سيرته
الأولى طفلا متعلقا بيدها ،

لها عليه تأثير الحلوى ، علمته كيف يحبها ،
كانت بسحرها هي القائد والمعلم ، صنعت لحيه لها
دستورا ، وضعت له قانونا ، علم واقسم أن ينفذ ،
حررته ، أطلقت يده ليخط أبجدية العشق والوله ،
بدأ يمارس كل فنون و طقوس الحب على جسدها
البض ، انصهرا عشقا ، لم يفارقها لحظة ، مضى
شهر في فردوسها الغناء ، بعدها أغناه اعتياده
وجودها معه عن البوح ، استيقظ وجدها تقرأ كتابا
وتعد قهوتها الصباحية ، وتعد له إفطارا ، هي تعرف
قيمة الوقت جيدا ، بارعة هي في عمل أشياء كثيرة
بوقت واحد ، باغتها وضمها حين غفلة منها ، لم ترَ





ملامح وجهه كان خلفها ، نسي دستورها والقوانين
التي تعلم وأقسم ، كان يشتاها جدا عبّر عن حبه
هذه المرة ، بطريقته دون مغالاة ، وعُنوة دونما كلمة ،
لم تمنعه ولكن كانت كصماء خرساء لم يعهدا هكذا
من قبل !!!

نظر بعينها بعدما فرغ منها وجدها استحات
جمرا ، تذرف الدمع نارا أحرقت وجنتها ، تعجب
سألها لم ؟؟؟ لم تجب !! جمعت حقائبها ورحلت
إلى غير رجعة .





دوامة

بعض أوراق الكرتون، الأسلاك والأواني الألومنيوم والنحاس ، عبوات وأكياس البلاستيك ، الحديد الخردة ، رحلة طويلة من العناء ، طوال اليوم لجمع وفرز المخلفات ، منذ نعومة أظافرها وإلى الآن وقد بلغت التاسعة عشر من عمرها ، لا تحتاج إلى العقل فى شئ ، حتى المدرسة قاطعتها ، رغما عنها ، فى وسط تلك الأفواه التى لا تجد ما يسد رمقها كل يوم ، أن يمر يوم دون جوع هو من الأحلام ، هورفاهية ، تسع من الأخوات كلهن إناث و اثنان من الصبية صغار ، أما عن السكن ، فهو بيت تستبيحه القطط والكلاب كما تستبيح أرضيته الشمس ، وتجهض الرياح على أرضه حمل السحب ، مخفى داخل تعاريج الحارة ، كخط سير أفعى إلى جحرها ، على طول الطريق إليه عيون ترصد الأنثى ذهابا وإيابا ،





ضيق ذات اليد يجعل الحارات والأزقة الفقيرة مرتع لتجار الرقيق الأبيض، ترصدها الدلال، أغدق عليها الم لذات حد الترف والنشوة بلا مقابل، تلونت الدنيا بألوان زاهية فى عينيها، باتت تكره رائحة القمامة، ولا تطيق العيش فى الزقاق، ولكن لا مفر، انقطع عنها فترة لم تعد يده ممدودة بسخاء، لا بد من المقابل، لم ترفض العمل معه، بل كانت هى من تسعى إليه ليطفى النار المشتعلة بجسدها ويمدها بالمسحوق السحري الذى تناولته من يده مرات من قبل، وافقت على العمل بالليل حيث الإلهام، القمر والنجوم والأشباح.

ومردة الشياطين لا تنشط إلا فى الظلام، ترتدى حجابها وعلى يدها معطفها الأبيض، خارجة ترقبها العيون بإشفاق، تمر خلال الأزقة والحارات حتى الشارع الكبير، هناك تنتظرها السيارة، وداخل الملهى تضع المعطف جانبا، تتزين تكون كنجمات السينما تبهر العقول، أصوات الموسيقى الصاخبة، والموائد





العامة بالملذات ، عالم آخر ساحر لا يدعها لتفكر
 فى شئ ، ولم التفكير ، ستكون كأى شئ بالمكان ، كل
 شئ سلعة ، كل ما تملكه له ثمن ، الابتسام ، الكلام ،
 اللمسة ، هنا لا قيمة للوقت أمام المادة ، تستطيع أن
 تكسب فى لحظة ما لا يستطيعه غيرها فى عام كامل ،
 وعلى قدر ما تملك وقدر ما تعطى تأخذ ، بشرط
 التفاوض والدفع مقدما ، تحتاج الكثير الكثير
 حتى تقارع الفقر ، والعوز ، حتى تهرب منه و تسبقه
 بمراحل تهزمه بل تنتقم منه ، فلا يعود ، مرت فترة
 وتحسن الحال و بعد أن قطنت بين الاثرياء لم تعد
 تحتاج المعطف الأبيض قناع الفضيلة ،

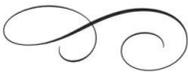
أصبحت تعود كل يوم مع خروج الطير للرزق
 تجرجر جسدا منهكا بعد أن أطعمت ذئاب نهمة ،
 فكانت كلاهث خلف سراب المال ، يراودها حلم باهظ
 دائما ، كلما ملأت جيوبها تستعصم .. ينفد ما جمعت
 تستسلم وتعاود الكرة من جديد ، فلا هى تكتفى ولا
 الذئاب تشبع ، ولا الحلم يتحقق .





ذات ضجر

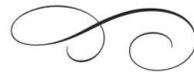
هذا الطفل ذو الخمس سنوات الذي بدأ الزمن
ينقش على صفحات عقله أول كلماته وحروفه مذ
تعلم أن يسير ويقطع الطريق عبورا بمفرده كانت
تسوقه يدٌ حانية إلى المسجد يساعد في وضع لبناتٍ
مع البنائين وينال الثواب كما أخبره جده ، كل يوم
حتى اكتمل البناء بعد عام كانت تبهره تلك المثدنة
الشاهقة المتلائية الأنوار ، جمالها وعذوبة صوت
المؤذن في مكبر الصوت ، جمال الزخارف المنمقة ،
والألوان والأضواء ، يجول ببصره داخل المسجد ،
الملائكة هنا ، الجنة هنا ، تعجبه جدا تلك الأصوات
التي تردد خلفه عندما يقرأ الفاتحة والصمدية
والمعوذتين في بهو المسجد رغم أنه يتأكد قبل أن





يرفع صوته بأن لا أحد يراه سوى الله والملائكة ،
هكذا أخبره جده الذى نقش فى عقله الصغير كل ما
يحفظ من القرآن سماعا ، الخطاط الشهير المحترف
و ملابسه المملخة بالألون كمهرج السيرك ، تميد
بعقله الصغير ، يكتب خطأ أشبه بالرسم فى تعاريفه
وتداخل وامتزاج ألونه ، كأبداع ما يكون فوق صنابير
المياه كلمات ، يبدى إعجابه الشديد بها ويثنى على
الحرفى الحاذق يمد له قطعة حلوى فى يده هى
كل ما يعلم عن السعادة ، يستسيغها الحرفى يتبسم
ضاحكا يسأله أتعرف ما كتبت؟؟؟

يجيب يوما ما سأعرف ، ولم لا تعرف الآن
وتحفظ ردد معى « اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة
الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن » يكررها
خلفه مرتين ثلاث عشر مرات ، تعلق فى ذهنه ،
تأخذ مكانها فى عقله الصغير ، ربح البيع إذن ونعم





المقايضة التي لا تقدر بثمن ، الخطاط يرفعه في الهواء يشعر كأنه يحلق بجناحين كالملائكة ، يملأ رئتيه بهواء السماء ، يضحك وقلبه الصغير يرفرف من فرط السعادة ، الآن حفظ شيئاً جديد يسمعه لجدّه ، سيحصل على مكافأة ، وبالفعل يهديه جده قطعة نقدية يتيمة خرساء ، كلما ذهب للصلاة يجلس أمام الكلمات ، يتوضأ ، يرددّها بتأمل وإعجاب حد الدهشة بجمالها مكتوبة ومنطوقة ،

يحار ويتردد وأخيراً يقرر سيسأل شيخة بعد الدرس ، وبالفعل يقرأها على شيخه يثنى عليه ويقربه منه ، اسمع يا بنى إنها حديث حسن صحيح ، وهى للدين جامعة وهى أسلوب حياة ، يشرحها له تسكن قلبه أكثر وتنقش فى عقله بفهمها الصحيح ، لا تنساها واذكرها وتعايش معها وعش بها ،

يقبل يد شيخه الكفيف ، ويسحبه حاملاً له





حذاءه ، يبلغه مأمنه ويغادر فرحاً إلى جده ، ليسعده
 بما سمع وفهم ، تتوالى السنوات وهى تلازمه يضعها
 نصب عينيه فى كل معاملاته ، حتى صار كهلاً
 ناجحاً فى كل مناحي حياته ، كثر هم من لا يحبونه
 لأنهم بنجاحه يدركون كم هم فاشلون مقارنة به ،
 يتناوشونه بالخطوب .

يخرجون أسوأ ما فيهم ويقذفونه به ، يضجر
 وتلمع عيناه بمائها ، تراوده الشياطين لم كل هذا
 السكوت والتجاهل ، بإمكانك أن ترد الصاع صاعين ،
 لا حرج ولا غضاضة فى ذلك ، يتجول بعقله فى
 الماضى ، يتذكر شيخه والحديث ، والمئذنة الشاهقة
 المنيرة للجميع ، بيتسم يطرد شياطينه ، ، يردد
 رحمك الله شيخنا نعم أتذكر وأحفظ قولك ما أجمل
 أن يحاكى خلقك ارتفاع المئذنة .

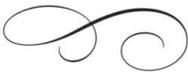




النزاع القاتل

تتسارع نبضات قلبه ، لالئم تعد نبضات ، صارت
 قرع طبول حرب ، تميد الأفكار ، برأسه ، تطوف به
 كل الأرجاء ، يخلع عن نفسه هواجسها ، يجلس بدون
 شياطينه على الأريكة المقابلة ، يحاول أن يحادث نفسه
 بتعقل وروية ، يراها تغدو أمامه وتعود ملطخة بدماء
 الانتقام لشرفه لغسل الخيانة والغدر تتغلب عليه
 تكاد تصرعه ، قتل الشك كل محاولات الغفران ،
 ينهض فيسعى سبعة أشواط مع دقائق انتقال عقارب
 ساعة الحائط التي تطن في أذنه كأجراس كنيسة في
 عيد القيامة ، يعدها ذهابا وإيابا ما بين (الفيرانده)
 وغرفة النوم .

تأخر اليوم كثيرا هذا الوغد ، يقف خلف الستارة



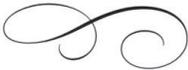


ليراه ، ربما يحاول الرجوع إذا أحس بوجوده ، لن يترك له الفرصة للهرب هذه المرة لا بد وأن يضبطه متلبسا بجرمه المشهود ، هذا الذى يدعى أنه صديقه ويحبه ، ما أهون الخيانة وضياع العشرة عليه ، ولم لا إذا كانت تلك الحية التى ترقد فى فراشه كل يوم وتوهمه أنها حب عمره لم تتورع فى أن تطعنه فى شرفه ، تلك التى تدعى الفضيلة وفى الخفاء تقتنص الفرص لتقترب الإثم بلا وازع ولا ذرة من ضمير كل حركاتهم أصبحت مكشوفة ، يظنون أنه مغفل ، لا كلا وألف كلا ، لا ولن يترك الأمور تسير كما يحلو لهما ، لن يكون المغفل والضحية أبدا ، كلما أراد أن يستريح أو ينام لا يهنا ، يخرج لعمله كل يوم ، لكسب قوت يومه وتلبية احتياجاتها التى لا تتوقف ، هى دوما تريد تعجيزه ، حتى يبحث عن عمل آخر فيُتاح لها مزيد من الوقت لملاقاة عشيقها وقضاء أطول وقت ممكن معه ، هذا الجار الخائن الذى





يشاغلها ليل نهار ، المشكلة أنه كلما أحس بأنه يراقبه وأنه ينتظره يهرب ، كلما ضرب لها موعدا ، وشعر أنه اكتشفه لا يأتي ، حتى هاتفها تزيل منه كل المحادثات أول بأول ، ولكن لا بأس سيصبر ولن يدع الحال هكذا ، لن يسكت ، وحتى العمل لن يذهب إليه ، سيتركه ، نعم لن يذهب إلى عمله وسيتدبر أمر المال ، سيبيع نصيبه من قطعة الأرض التي تركها له والده هو وأخيه إنها تساوى مبلغا كبيرا ، لن يحتاج للعمل ولن يبحث عن المال ، سيتفرغ لهما ، نعم ، الفكرة جيدة اتصل بأخيه أبلغه بنيته فى بيع حصته من ميراثه فى الأرض ، ولكن أخاه يرفض ، كيف يرفض ولم يحتدم النقاش بينهما ، لماذا لا يريده أخوه أن يبيع نصيبه ، هذا حقه وله حرية التصرف فيه ، لا بد إنه يضطهده ولا يريد له الخير ، ليس بجديد ، بعض الناس حتى الإخوة لديهم نزعة الحقد والحسد ولا يريدون لأحد مهما كانت درجة قرابته منهم الخير





أبدا ، ولكن لأبأس سوف يتصرف معه ، مهما كلفه الأمر سيقنتله ، يدخل إلى المطبخ يبحث عن آلة حادة تساعد في تدبير أموره ، ينتقي واحدة طويلة مسننة ، نعم هي هذه .

يختبر حدتها يغرسها في الطاولة الخشبية ، تنغرس بقوة . يسحبها بصعوبة ويخفيها ، بعيدا في مكان لا تراه زوجته ، هاتف أخيه أخبره أنه سينتظره كي يتناول العشاء سويا ، يضر له سوء لن يفلت منه هذا الطماع .

يوافق أخاه على الطلب ، سيتدبر أمر هذا الشرير دونما مساعدة أحد ، نعم لا مناص لأبد من القضاء على كل من يضر له الشر من الفسدة والذين يعرقلون مسيرته ، هؤلاء أعداء النجاح ، تأكل الغيرة قلوبهم .

لن ينام الليلة بل سيظل ساهرا للصباح حتى يري بعينه ، يسحب هاتفه يتأكد من أن شحن بطاريته





مكتمل ، لابد من توثيق الخيانة بتسجيلها صوتا
 وصورة، يتتبع حركة هذا الجار الغادر، وتلك الخائنة ،
 أقبل الليل ، ترك باب (الفيراندة) مفتوحا ،
 الآن من السهل الدخول إلى شقته من (فيراندة)
 جاره والعكس ، تظاهر بالنوم العميق ، هو يستشعر
 حركته؛ صوت وقع حذائه عال جدا كدق طبول ،
 إذن هذا العشيق لأبيالي ، دلف إلى شقته من خلال
 (الفيراندة) و منها إلى غرفة النوم ، دخل إليها ،
 احتضنته ، نام بجانبها ، حسنا لينتظر دقائق سوف
 يلتقط لها وله صورا ، تثبت الخيانة ويفضحهما ،
 نعم سيفضحهما ، أمسك تليفونه وبدأ التصوير،
 التقط صورا كثيرة جدا، الآن تثبت الخيانة لن يلومه
 أحد على ما سيفعل ، لابد من قتلهم ، ذهب ليحضر
 السكين ليقتلهم سويا ، تكاد تشعر به زوجته ، أشرع
 سكينه وأشار إليها ، لقد حانت اللحظة .

رويدا رويدا يمشى على أطراف أصابعه ، يشعر به





الجار العشيقي ، سأقتلك أيها السافل ، يهرب منه عاريا
يغلق عليه باب (الفيراندة) من الخارج ، يحاول فتحها
ويفشل كيف استطاع أن يحكم غلقها بهذه الدرجة
المحكمة ، حسنا أيها الخائن الجبان ، سأعرف كيف
اقتصّ منك ، يعود إلى تلك الخائنة ، التي شرعت
فى ارتداء ملابسها ، يجذبها بقوة ، يليقها أمامه ،
سأذبحك يا فاجرة إن لم تخبريني الحقيقة منذ متى
تخونيني ، يلف شعرها على يده ، يجرها جرا على
الأرض غير عابئ بما تعاني .

- تكلمى ، انطقى

- اتركنى أنت واهم أنا لم أفعل شئ اتركنى...

اتركنى .

- كيف لم تفعل شيئا أيتها الحية الرقطاء؟؟

- أنا رأيتهما والتقطت لكما الصور بصوتك ،

تفضلى شاهدى نفسك ، أليس هذه أنت؟؟





وها هو نائمٌ إلى جانبك منذ لحظات ، وأنت بين أحضانه.

- اتركني أنت واهم لم يحدث شيء ،

ولا يوجد غيري بالصور على الهاتف ،

انظر جيدا لا أحد بجانبني ،

لن يجدي كذبك يا عاهرة ، لم تبكين ؟؟

لن يشفع لك بكائك ،

- أنا أبكى عليك ، أنت هو من التقط لي هذه

الصور وأنا نائمة ، أنت كل ليلة على هذه الحال ،

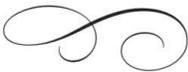
وأنت قتلته نعم قتلتي أخيك ، نعم أنت قتلت

أخيك.

- أنت تكذبين تريدين التشكيك في قواي

العقلية ، أخى لم يميت يا فاجرة وأنا على موعد معه

الليلة ، وسأجزُ عنقك أمامه جزاء خيانتك يا فاجرة .





يطلب أخاه على الهاتف ، جرس الباب يدق ،
يجرى ليفتح ، إنه أخوه ، ااه إنه أخى ، الحقنى
يا أخى إن زوجتى تقول أنى قتلتك ، أنت حى أليس
كذلك؟؟ ، أليس كذلك أنا حقا أراك؟؟ ، يهدىء أخوه
من روعه ويحتضنه ويرتب على ظهره ، لا تخف أنا
هنا بجانبك أنا معك .

- إنها خائنة يا أخى شاهد صورها؛ هى وجارى
عشيقتها الملعون يأخذ منه أخوه الهاتف اللعبة ،
ويجلسه بجواره ، يربت على ظهره ، جسمه يرتعد
كسمكة علقت فى شص .

- كفى يا أخى ... خذ دوائك ، وسامحنى لانشغالى
عنك ونسيان موعد الدواء .

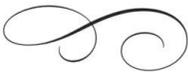
- إهدأ يا أخى قلت لك ألف مرة لا تقلق أنت غير
متزوج أصلا ، وأنا هو أخوك من يقطن فى الشقة
الملاصقة لك ... تدمع عيناه حزنا لحال أخيه.....
يتمتم اللهم لطفك وشفائك لأخي ..





اغتراب

لم يكن صاحب قرار فى وحدته ، رغما عنه ، كانت فقط استشارة ضمنية لذر الرماد فى العيون ، بعد اتخاذ القرار وتجهيز كل متطلبات السفر ، كان ذلك منذ بضع سنوات ، حبيبي أنت كبرت واحتياجاتك فى الحياة زادت ونريد أن نؤمن لك مستقبلك كى تنعم بالحياة ، و ما نحن مقدمين عليه وضع مؤقت ، عام أو عامين ستمر الأيام سريعا ولن تشعر بها ، الفرص نادرا ما تأتى وغالبا لا تتكرر ، وسيكون كل ما تطلبه بين يديك ، كل ما هو مطلوب منك أن ترعى حالك وتحافظ على نفسك ، لن تكون الحياة مثل ما هى عليه الآن من صعوبة فى كل شىء ، سيتغير كل شىء السكن ، الناس ، السيارة ، الحى ، الجيران ، الوضع الاجتماعى ، كل شىء حتى الأحلام ستصبح أجمل وأفضل ،





ذمّ شفّتيه ولم يرد ، كان من الذكاء أن يعلم ألا طائل من المجادلة ، لقد أتموا وجهزوا كل شئ وانتهى وقت الجدل ، هز رأسه من أعلى لأسفل مبديا الموافقة ، لم تكن الأوضاع الاجتماعية للأسرة سيئة للغاية ، ولكن ربما يجد حرّيته أكثر من ذي قبل ، كثيرٌ من الأشياء التي يريد فعلها لكنها تستحيل في وجودهما ، يسيطران عليه تماما ، لا بأس من التجربة ، ... تحول إليه الأموال منهما بانتظام . كل ما يطلبه يجده في حدود عدم التبرير والإسراف المفسد .

في إجازة العام الماضي كالعادة حضر الوالدان ، اشتريا شقتين متقابلتين بنفس العقار ونفس الطابق ، بالمنطقة الراقية ، مدينة الأثرياء ، ثم فرشت إحداهما بالأرقى والأفضل من كل شئ ، وتركاه في أمان ورغد وعادا إلى عملهما في بلاد النفط ، ويمر الوقت سريعا ، ... اليوم صحا من نومه يشعر بمزاج معتدل ...





تمطع ، فرد ذراعيه بعرض الغرفة ، ارتدى ملابسها
تحت فراشه الوثير ، مدّ يده وجذب الغطاء ليتقى
بعض من برودة الجوائت التي لم تكن بهذه الدرجة منذ
بداية الليل حيث كانت حرارة جسده تلفظ ملابسها ،
تمدد على فراشه متأملاً ، ينظر إلى السقف
وصوت المذياع الهادئ نسبياً الذي كان يصدر صوتاً
لم يكن يسمعه من العاشرة مساءً حتى الوصول لتلك
الحالة من النشوة العارمة والاسترخاء التام .. كانت
يده تمتد إلى زجاجة مياه غازية يفضلها وبعض من
قطع الحلوى ، على منضدة صغيرة بجوار سريره ،
يتناولها بنهم ، يشعر بالجوع ينال من صلابته عوده ،
ينظر في هاتفه إنها السابعة صباحاً ، تأتيه رسالة
على (الواتس آب) يخرج إلى بلقونة الغرفة يستنشق
نسمات الصباح الندية ويبتسم ابتسامة ملء شذقيه و
شعاع عينيه يقطع الشارع باتجاه مرسله تلك الرسالة
في العمارة المقابلة له ، والتي تقف فيها تلك الفتاة
الساحرة الجمال ، ببراءتها ووداعتها ، يرسل رسالته





و يتسلم رسالة أخرى على هاتفه يسمع صوتها المرتفع ، فلا زالت صفحتها مفتوحة يقرأ .

وتبدأ معزوفة الوجد بعد رسالة التأكيد الأولى لكلمة السر التي بينهم وعند الاطمئنان أن الهاتف بيد صاحبه من كلاهما تبدأ الأغاريد .

= صباح الخير والنور حبيبي ،

= وحشتيني حقيقى ، طول الليل أفكر فيك

= أنت أكثر ، وكمان أنت بتوحشنى ولكن اللى

يطمنى إنك قصادى و كل ما احتاج اشوفك بشوفك وبتضايقنى مسافة الشارع اللى بتفصل بينا .

= حبيبتى إنت أكثر ، وأنا لا أتخيل يوم يمر دون

أن أراك .

= فطرت ولا لسه

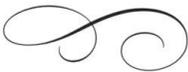
= لا لسه صاحى كانت ليلة صعبة ومتعبة

= عملت إيه ؟؟





- = أبدا كنت أراجع المنهج.. وإنت عارفة الدراسة
- = ربنا يوفقك نتقابل فى الكلية اليوم
- = أنا معنديش محاضرات اليوم وكسلان شوية
- = ابعت لك فطار (دلضري)؟
- = لا مفيش داعى عندى بعض الأشياء تصلح
للإفطار أهم شىء أنت خلى بالك من نفسك.
- = حاضر يا حبيبي ما تخفش عليا عندى
محاضرتين مهمين هاخلص بدرى وأرجع أكلمك
- = تمام هتوحشيني
- = أنت أكثر البس ثقيل شكلك كدا هتاخذ برد
- = حاضر ولا يهملك يلا باى
- = باى حبيبي.
- يلوح مرسلا قبلاات على يده
ينسحب مُحدثا جلبة... يدخل مطبخه ليعد





فنجانا من القهوة التي يعشقها .. أسقط أنية الطعام الفارغة محدثا جلبة يتردد صداها في الشقة التي كانت من قبل تعج بالأثاث الفاره وغدت الآن فارغة إلا من سريره وجهاز الحاسوب الخاص به وبعض الأغراض البسيطة مما يلزمه للعيش . عاد للمحاولة.

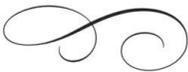
أسقط واحد من الأطباق المعدنية مرة أخرى عمدا ، أحدث جلبة راح صدى الصوت يعبث بسكون المكان يبده تناول فنجانه بعد أن فرغ منه .. ، قلبه ليرى طالعه ربما يقدر على رؤية شيء يبعث على التفاؤل ، كالعادة لا جديد ، جلس عند حاسوبه مشعلا سيجارته التي يقبل عليها بنهم وكأنها معشوقته التي طال غيابها عنه ، لينفث دخانها بالهواء ، فيصنع خيوطا مستقيمة يمينا و يسارا لتتشكل في الفضاء وكأنما يرسم لوحة عبثية سريالية بالدخان يختار واحدا من تلك الأفلام التي يعشق مشاهدتها رافعا الصوت قليلا متزامنا مع صوت المذياع الهادئ الذي





يرتل قرآن الصباح سامحا لبعض الضوء أن يتسلل
من شباك (الفيراندة) بعد ان فتحه قليلا . ينظر
إلى سريره بحنق ، نظرة عكس نظرتة إليه بالأمس
تماما

يأتي شعاع الشمس مصوبا تماما على السرير
مصاحبا لتلك الجلبة التي أحدثها منذ قليل
...وصوت الحاسوب العالي كل هذا لا يحمل سوى
معنى واحد .. نعم هو كذلك..ما يقصده فعلا ..
فزعت استيقظت من نومها قهرا مدت يدها إلى علبة
السجائر الأجنبية استلت واحدة منها ، أشعلتها ،
بعض من النبيذ فى قاع الزجاجاة ترفعه إلى فمها
ليستقر بجوفها ، ودونما كلمة أو نظرة عتاب ، ارتدت
ملابسها وضعت فى حقيبتها نقودا تركها أمام عينيها
بجوار حقيبتها .. مسحت بيدها على شعره قبلت خده
وهمست فى أذنه فتحت الباب وانصرفت...!!!





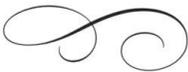
أقدار

يؤرق عينيها السهاد ، يجافيتها نومها الهائئ
 تقضّ مضجعها تلك الأفكار والهواجس ، كيف لا
 والأيام لا تأتي بخير أبدا ، كلما أفلتت من مصيبة ،
 تصطدم بنائبةٍ وكدرٍ أكبر من ذي قبل ، تغتالها
 الهموم بشراسةٍ لا تدع لها مجال لا لتقاط أنفاسها ،
 لم يمر عام على وفاة أمها ، مأمنها وكاتمة أسرارها ،
 بئر بوحها و بوصلتها وناصحها الأمين ، من كانت
 الداعم والسند ، الدعاء والمدد ، بعد أن وقفت بجانبها
 وقامت بتزويجها ، ساهمت بما بقى من عمرها فى
 تأسيس منزلها ، ورحلت مع سداد آخر قسط من
 أقساط جهازها ، جادت بأخر أنفاسها مع تمام استقرار
 ابنتها ، لم تمر على ذكراها سنه وها هو والدها الآخر ،





بدأ يعاني وتهاجمه الأمراض، يشير الموت إليه بقوة، وكأن الحياة تريد تجريدها من كل ما يسرها، من كل يد حانية تمسح دمعته وتربت عليها بحب دونما مصلحة أو غرض اختار لها والدها أن تسكن في منزله، كما انتقى لها ذلك الرجل الذي توسم فيه الخير لها، دونما النظر الى مال أو سلطة أو منصب، أراد لها رجل وحسب، لا يكف أبوها عن دعمها ومد يد العون لها في كل وقت وبكل ما يملك، هي تذكر ذلك وتحمده لأبيها، فوجوده إلى جانبها إحساس بالقوة والسند، هي لا تفكر في الغد أبداً، ووجوده إلى جوارها كاف، بل قل هي التي في جواره بعد الله فوجودها إلى جانبه منحة إلهية تهبها السعادة حد النشوة، ولكن، ها هو الزمان يثب عليها ناشبا بمخالبة الحادة في ما بقي لأبيها من جسد أكل عليه الدهر وشرب وآخر رمق سعادة يتوسد جفنيها، كانت بالأمس ترافق أبيها بعد شكواه المتكررة بالآلام حادة





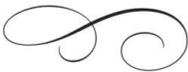
يصعب عليه وصفها أو تحديد مكانها أو مصدرها بالضبط، فقط كأنه بركان من ألم بداخله، يعتصره الألم كأنه بين فكيّ آلة سحق معادن صماء، زفرات أنين موجعة، صرخات يكتمها خشية أن يُدمى قلب فلذة كبده،، ولكن هيهات إنها تشعر به كيف لا وهي قطعة منه؟؟، بعد أن توكأ على ألمه، ولملم شتات قوته من براثن الوهن، ساعدته في التخفف من ملابسه كما أمره الطبيب لعله بالفحص الشامل يعثر على ضالته، ويشخص اعتلاله، تنهد الطبيب، بعمق وكأنه استنفذ رصيده من الهواء وعاد يبحث عنه فلم يجده، قال لابد من عمل أشعة وتحاليل .

دونها على دفتر الوصفات وانتزع منه الورقة، وارفقها بدعواته بالأمنيات الطيبة، ولعله خير، وسلمها إياها، لم تنتبه لكلامه كانت شاردة الذهن، شبح الموت يتلاعب برأسها، يتدثر الظلال، يقترب، يتوارى خلف الصبر المتعجل النفاذ .





قبضت علي يد أبيها بقوة، ومضت به رويدا رويدا،
 حيث معمل الأشعة والتحاليل، مضت الساعات بطيئة
 وأرخی الليل سدوله، عادت وهى تتكلف إبتسامة بلا
 نكهة سعادة فى وجه أبيها، وها هى قبيل الفجر ولم
 تنم، كان الأرق نديمها والخليل، وما إن أشرقت
 الشمس حتى أخذتها سنة من النوم، تلك الأحلام
 المزعجة لا تتركها تهنأ بنوم، ما لبثت أن أفاقت ..
 الواقع أفضل من الحلم بكثير، يا الله على هذا الحظ
 العسر، توضأت وصلت وأطالت السجود والصلاة.
 تسمع وقع طرقات منسأة أبيها، اختتمت صلاتها
 استقبلته بوجه بشوش أعدت وجبة طعام دون أن
 تسأله، أطعمته بيدها كأنه طفلها المدلل، أحضرت له
 ما يفضله من الشراب، عصير ثمرات المانجو بقطع
 الثلج، أخذت بيده حتى يستريح على سريرها،
 رفض.. أصر على الذهاب معها لمعمل التحاليل





والأشعة ، والذهاب إلى الطبيب ، للوقوف على السبب والنتيجة ، مع إصراره الشديد لم تمنع ، وفي الطريق كانت لهما سويا حكايا لا تنتهي تسردها فيبتسم تارة ويقهقهه أخرى وهى منتشية لسعادته ، ، تسلمت بضع أوراق و مغلف مغلق يحمل صورة لأجزاء من جسده ، لم يتكلم معها الموظف فقط سلمها النتائج ، وانزوى يتحدث مع آخرين لهم نفس المآرب ، أمسكت بيد أبيها وأخذت طريقها لعيادة الطبيب ، لم تنتظر طويلا أدخلتها المساعدة هى وأبيها ، ، تهلل وجه الطبيب مرحبا ، أخذ من يدها النتائج بابتسامة عريضة ، تفحص النتائج لم يُخف شيئا؛ يؤمن أن ألم المواجهة أفضل بكثير من معاناة الكذب ، فلا كذب يدوم إلى الأبد ، أبلغهم بالنتيجة ٠٠٠ بعد مقدمة طويلة عن الإيمان والرضا بالقضاء والقدر ، ، مرض عضال مفترس وفي مراحل متأخرة ، أوصاه بأن يفعل كل ما يحبه يستمتع بكل ما يرغب كما يحب ومتى يشاء ،



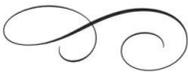


وأنه سيبدأ معه جلسات للعلاج الكيماوي في المشفى الذى يملك حصة فيه ، تبسم أبيها بسخرية فيها من التحدي واستباق الأحداث وكأنه كان يعلم أنها مداعبة الموت ، تقطّب وجهها حزناً ٠٠٠ لا تكاد الأقدام تحملها وأبوها ثابت كالرواسي .

تبادلا الحكايا فى وجوم وصمت مطبق .. وأوقات خرساء فقط عيون تتكلم تنطق تقول مالا يقال ومالا ينطق اللسان به .

أغفل الطبيب هاتفه الذى كان على وضع الاهتزاز بدون صوت رنين متعمدا مرتين خلال حديثه معها ، قبضت على يد أبيها ولم تنطق ببنت شفة ، قرأ أبيها عيناها وسمع كل كلامها ضغط على يدها وهزها بقوة أعاد لها ثققتها وتوازنها .

تبسم لها هو هذه المرة ، كانت شاردة الذهن ، خرجت هي وأبوها ، وأمام المصعد جلس على الكرسي





الصغير أمام العيادة لبرهة ينتظر المصعد ولم تمض لحظات وخرج الطبيب الذي لم يرهما هلعا مسرعا من لهفته ، ، ضغط زر المصعد ثانيا يستجديه ، ، لم يأت بعد ، ، عمد إلى سلم البناية ليهبط سريعا

لم يستغربا فعله ، لديهم ما يشغلهم ، برهة من الوقت و استقلا المصعد وما إن هبطا وخرجا للشارع ، ، كان الزحام شديداً وفى نهاية الشارع سيارة مشتعلة وعبثا يحاول البعض إطفائها ، أتت النار على معظمها .

أفلت الوالد يد ابنته شق له مكان وسط المتحلقين حول هذا الرجل المعروف لدى من حوله من أهل المنطقة ، إنه يعالج أنفاسه الأخيرة ، مدرجا فى دمائه ، فقد صدمته سيارة وهو يعبر الطريق إلى سيارته المحترقة ، كانت نظرتة إلى عيني العجوز تقول ، لاقيمة للأسباب أمام مشيئة الله ، والكثير من



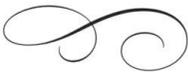


الكلام الذى لم يسعفه أو يمهله إياه الأجل لقوله ،
أغلق الرجل العجوز له عينيه وغطى جثته ، وهو
ينطق الشهادتين ، فى تعجب شديد وحالة من
الرضا التام بقضاء الله .

كانت هى خلف أبيها تماما ترى وتسمع كل شئ ،
لمحت فى وجه أبيها مسحة أسي .. ربتت على كتفه
وقاسمته حالة الرضا والسكينة التى لازمته أبدا .

ذلك الطبيب الذى أبلغها أن أباه باتت أيامه فى
الحياة معدودة كان هو ذاته فقيدها لحظة ، ،

ليأتى الموظف الذى سلمها التحاليل ويبتسم
بوجهها معربا عن أسفه ويسلمها مظروفا آخر
للتحاليل ويأخذ الذى بيدها مؤكدا لها أن ما حدث
كان خطأ غير مقصود .. راجيا مسامحته والعفو عنه .





لقد تأخرت كثيرا

نعم تأخرت كثيرا على موعد عملي ، هذه المرة الثالثة التي أحاول فيها إيقاظك قالت لي زوجتي بعد أن مسحت على وجهي بيدها المبللة بالماء ، تنبتهت إلى المنبه الملقى على الأرض بجانبني ، نظرت إلى ساعة هاتفي إنها الثامنة والنصف صباحا ، يا الله تلك الساعة الحمقاء التي لا تسرع إلا ليلا كأنها صوت الرعد ونهارا تتلكأ كأنها سلحفاة هرمة وخصوصا في أوقات العمل ،

تناولت الهاتف اتصلت بالشركة أحاول الاعتذار اليوم عن العمل ، فذلك أفضل كثيرا من أن أذهب ويتم خصم اليوم ، هكذا نظام الشركة إذا تأخر الموظف أكثر من ربع الساعة عن العمل فإنه يعمل





طوال اليوم بلا أجر وإن لم يأتِ إلى العمل يتم خصم
يومين من راتبه آخر الشهر ،

أفكار كثيرة جرت في رأسي للتخلص من هذا المأزق
وتفادى الخصم ، الذي قد يهز ميزانية البيت هذا
الشهر ، فما أتقاضاه من الشركة بالكاد حد الكفاف ،

رنين جرس الهاتف بالشركة تقطعه فوراً
السكرتيرة الحسناء وترد ، وكأنها آلة تسجيل
مبرمجة خالية المشاعر ، أهلاً يا استاذ يبلغك المدير
بالآتي ... من فضلك أن تذهب إلى البنك لسحب
مبلغ مائة وخمسين ألف جنيه قيمة الشيك الذي
معك من حساب الشركة بسرعة ، أجبته والتوقيع
والحضور؟؟؟

ردت بلهجه لا تخلو من التزمته والحنق ، أبلغني
المدير العام أن تذهب فوراً وأن أبلغك الآن فاذهب
وسيتم التوقيع بدلاً منك ، وتابعت كلامها لي





...المبلغ لا بد أن يصرف من حساب الشركة فى أسرع وقت حتى يتم تغذية حزينة الشركة ، هناك بعض المستحقات واجبة السداد ، بسرعة أرجوك ، تحرك من حيث أنت باتجاه البنك

- رددت وأنا أشكر الأقدار التى تساق إلى فى حينها

... حاضر بكل سرور

- التفت إلى زوجتي التى أعدت لي إفطارا سريعا

من البيض المخفوق المقلى و سلطة خضراء و حبات زيتون أعشقه و كوب من القهوة التركية ، انتهيت من حمّامى و ارتديت ملابسى بسرعة جدا ، أخذت حقيبتى ورشفتين من فنجان القهوة فقط و توجهت نحو الباب ،

فى الخلف صوت زوجتى يلاحقنى انتظر ...

دقيقة تناول إفطارك ، لم أنظر للخلف ، رددت عليها بقلق وسرعة لا وقت لى ، أسمع صوت دعواتها ،

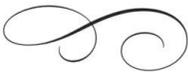




وهي تلاحقني بالصوت الذي بدأ يتناقص لابتعادي عنها مع هبوطي على درجات السلم المائة نعم مائة درجة سلم هبوطا وصعودا ، سأبلغك طلباتي بالهاتف وأكتب لك رسالة على الواتس آب حتى لا تنسى شيء ما بال كل تلك الأشياء والأشخاص والهموم التي أحملها في رأسي المزدحم أصلا بالمواقف والكلمات والأماكن والصور والمشاكل والكثير الكثير .

ألقيت بنفسي داخل مترو الأنفاق المكتظ بالركاب في تلك الفترة من النهار ، إنها ساعات الذروة ، رائحة البعض تكاد تخنقني ، مازال صوت زوجتي وطلبات البيت واحتياجات الأولاد وصوت الرسالة التي وصلتني منها للتو وأعلم ما فيها.. يحاصروني ، يا الله تلك الدوامة التي لا تنتهي ، ها أنا وصلت إلى البنك ، الشيك !!

أين الشيك؟؟ ، آه نعم ، تذكرت إنه في وسط الجيب الصغير للحقيبة .





سلمت الشيك للموظف ، ابتسم بلطف مخاطبني
أين بطاقتك أخرجت له البطاقة تفضل

- قال معك توكيل بصرف الشيك ؟

- قلت نعم وأخرجت التوكيل ،

- وقّع هنا لو سمحت ،

- وقعت ،

أخذ في عد النقد على ماكينة العد ، 200×100

$7 = 140000$ وأيضاً $100 \times 100 = 10000$

المجموع 150000

- تفضل هذا هو المبلغ تمام ؟؟

- شكرا وضعت المبلغ بالحقيبة ، طبعاً بعد مراجعة

العدد ، هممت بالانصراف رنين جرس الهاتف هذه

النعمة أعرفها واتحاشى اتصالها يصيبني بعض

من العصبية والشعور بالعجز حيال هذا الاتصال

إنه من منسق الجمعية التي قبضتها منذ ثلاثة





أشهر لمواجهة مصروفات المدارس وتجديد الغسالة
وإصلاحات السباكة بالمنزل .

لن أجيب ها هو يكرر الإتصال

أرد نعم حاضر أعرف والله حاضر حاضر

بعون الله ... حاضر إن شاء الله سلام عليكم

ما أثقل تلك المحادثة الناس لا تصبر

أشير إلى التاكسي ما إن رأني أشير حتى توقف

بمحاذاتي

- تفضل يا باشا .

ركبت انطلق

رنين جرس الهاتف ثانيا ، أجبت كانت زوجتي

توصيني ألا أنسى الطلبات أجبت وأنا أكتم غيظي

حاضر بعون الله ، أفعل إن شاء الله .





أغلقت.. رنين الهاتف ثالثا إنها السكرتيرة
أجيب نعم .

- تقول أستاذ لماذا تأخرت نحتاج المبلغ ضرورى
الموردون ينتظرون الأموال

أجيب وقد بلغ منى الغضب مداه حاضر حاضر
من فضلك حاضر

يخاطبني السائق فى لطف وتودد

- الله يكون فى عونك يا باشا

- أجيب شكرا

- واضح إنك مجهود ولونك مخطوف

- تفضل معى

يخرج من (لانش بوكس) صغير بجانب مقعده
سندوتشات لها رائحة طيبة أثارته شهيتى





- تفضل

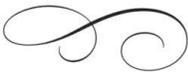
أنا شكرا ... يرد اتفضل واضح إنك لم تفطر
لونك مخطوف أنت مجهد

أنا الحمد لله على كل حال أنا بخير والحقيقة أنني
كنت أتضور جوعا

رد وكرر وألح على في الطلب ...

- طيب لو حضرتك مش عاوز تأكل خد العصير
الحقيقة أنني مع التفكير وشدة الإجهاد وعدم
التركيز لم أبالي وأخذت العصير وضعت الماصة به
شربته كله

- يد توقظني تربت عليّ مالك يا أستاذ سلامتك
إيه اللي حصل لك ألف سلامه عليك قم نفض
ملابسك مالك أنت عندك سكر أنت حاسس بإية
... أنت بخير؟؟





كنت أسمع و دوّار في رأسى شديد وصداع كبير
يعبس برأسى أتحسس ملابسي...والحقيبة أين
حقيبتى المبلغ ااااه أين المبلغ فلوس الشركة المائة و
خمسون ألف جنيه ٩٩٩

هل أنا فى حلم أم هذا حقيقة ؟؟

يرد ذلك الرجل الكناس بزّي عمال النظافة فلوس
إيه يا أستاذ لعله خير

فداك الدنيا كلها يا ابني واضح أن الرجل الكبير
فى هذا السن أصبح حكيم فطن ، علمه الزمن أن
يستشف الأحداث بخبراته .

فلقد استوعب ما حدث لي دون الدخول فى
تفاصيل ، لعله كان يعلم أني لست بحاجة الآن إلى
مزيد من الأسئلة فقط كل ما أحجته هو قلب طيب و
يد حانية تربت على تواسيني فى مصيبتى وأوجاعى ،
تضمّد جرحى النازف من أين لي بالمال المفقود؟؟





كيف أتتبع سائق التاكسي اللعين عديم الضمير

كيف أعرف مكانه؟؟

يا له من لص !! وضع لي المخدر بعلبة العصير
وسرق الأموال ، وهو لا يعلم أنها ليست لي وهل
ستمثل أي فرق بالنسبة له إن كانت لي أو لغيري
هو سرقتي واستولى على المال وحسب .

و ماذا سيكون رد إدارة الشركة ؟؟؟

لست أدري !! أنا فى دوامة كبرى ، أنا حتى لا أعلم
أي شيء عن السائق أو رقم لوحات سيارته أو حتى
ملامحه .

قطع هواجسي هذا العجوز المحنك وكأنه يبيلور
ويرتب أفكارى المشتتة

قال بنبرة بين الحنان والأسف لازم تروح القسم
يا ابني تعمل محضر على الأقل تثبت حالة





علشان أصحاب الفلوس ميفتكروش إنك أنت اللي
أخذتها

ساعدنى العجوز على النهوض

لا تكاد أرجلي تحملني أشعر بضيق فى التنفس
وكان الهواء نفذ من حولي ، كأنما ارتقي جبل أو
اصعد في السماء

اتصلت بالسكرتيرة بإدارة الشركة وأبلغتها بما
حدث و أنني بصدد الذهاب إلى قسم الشرطة لعمل
محضر لعل وعسى تتمكن الشرطة بطريقة ما من
استعادة الأموال

وفى القسم الذى سقطت أمام بابه حملني جنود
الحراسة إلى الداخل حيث يجلس هذا الرجل الذى
شارف على الستين عام نادى على عامل البوفية أن
احضر له كوب ماء وربت على كتفي أن لأأس عليك
لعله خير ماذا حدث قلت له أريد عمل محضر سرقة





أجاب تمام ، أخبرني اسمك وسنك وعنوانك أجبته
ثم قال وما شكواك... وافيته بالتفاصيل كاملة

كتب كل شئ و بعد توقيعى على المحضر قال لي
تفضل بالذهاب وإن شاء الله لو احتجنا لك أو إذا جد
جديد سنتصل بك أو سأرسل لك.

قبل الخروج طلبت نسخة من محضر الشرطة
أعطاني إياها بعد دفع رسومها فليس هناك حتى فى
عز الضيق والأزمة شئ بالمجان

توجهت للخارج وجدت مدير الشركة ومعه
السائق والسكرتيرة الحسناء أمامى لم يتفوه بكلمه
أعطيت له المحضر ونظر إلي نظرة اشمئزاز وأشار
أن اركب السيارة ، ركبت وانطلقت السيارة إلي مكان
مجهول لم أزره من قبل دلفنا جميعا أشار بيده إلي
أن تقدم وأخرج هاتفه و أجرى اتصالا قصيرا جدا
من كلمتين نحن وصلنا .





ما كاد أن يغلق الخط حتى ظهر أربعة فتيان
أقوياء وكأنهم أبطال حلبة مصارعة أو لاعبو كمال
أجسام أمسكوني بقوة و اقتادوني إلى مخزن أسفل
العقار مظلم تملؤه الفئران والحشرات ورائحة الهواء
الرطب العطن تملأ المكان .

أخذوا يضربونني بكل ما لديهم من قوة ركلا
وصفعا ، قيدوني بالسلاسل وهذا الضخم الذي
أشبعني لكما أحضر أسلاك الكهرباء يريد أن يصعقني
أكاد أجن فأنا لا أطيق لمس الكهرباء ، يا ربي أصرخ
أحاول الفكك منهم وصوتي لا يبرح جوفى !!!

أجد زوجتي تمد يدها لتعبت بشعر رأسي .. هيا
قم أيها الكسول الساعة العاشرة قربنا على الظهيرة
والإفطار جاهز ونحن ننتظر فكها لنفطر كلنا سويا
ثم تتناول قهوتك وتتأهب للصلاة فالיום هو الجمعة.

استعدت بالله من الشيطان ، أيقنت أنه لم يكن

حلما كان كابوسا بكل المقاييس .



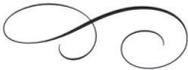


عارف علول

درجته ودراسته العلمية فى علوم اللغة والأدب
معروفة حد الشهرة فى مجال عمله الذى جاء موافقا
لميوله الأدبية ودرجته العلمية .

إنتاجه الادبي المميز وبراعته فى النقد والتحليل
كانا محط أنظار من عرفوه فى الوسط الأدبي فى
محيطه ، قامه وقيمة ، واحد من المبدعين وكتابته
لمقدمة ، أى عمل بمثابة ختم مرور وإجازة للكاتب
والكتاب .. بعد إحالته للتقاعد لم يفقد شغف النقد
والتحليل .

لازال يمارس هوايته فى الكتابة على صفحات
نوافذ التواصل الاجتماعى بلا أجر ، يشعر أنها
صدقة أو زكاة علم ، وحقيقة هى كانت احتراف
وشغف بالحرف وليس هواية.





أرسل له أحدهم طلب صداقة ، عرفه من اسمه
الكاتب الشاعر عارف علول ،

نعم عارف علول يعرف هذا الاسم جيدا قبل
صداقته على الفور عاد به الاسم إلى زمن طفولته
الجميلة ، فوالده علول بمثابة أخ أكبر له ، رجل
فاضل ، يكن له كل احترام وتقدير لم يرَ الرجل
عارف منذ كان عمره ست سنوات كان أبوه يخشى
عليه من عيون الناس ،

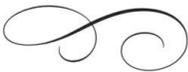
فلا يدعه يخالط أقرانه ، كان يحضر له مدرسين
لتعليمه كل المواد بالمنزل ، هكذا يتذكره عندما كان
في طفولته ، بعدها حالت بينهم الأماكن والظروف ،
فلم يعد يعرف عنه ولا عن أبيه شيئاً ، لم تكن وسائل
التواصل على ما هي عليه الآن ، فقط كان تليفون
عادي وغير متوفر إلا لدى أشخاص قليلين نظراً
لارتفاع ثمنه وتأخر الخدمات وعدم توافرها ،





تجول في صفحة عارف الشخصية على (الفييس بوك) وَجَدَهُ يكتب ما يسميه عارف شعرا وقصصا .. وكثير كثير من الخواطر ،وقد سَمَّى صفحته بالكاتب الشاعر!!

إنتاج غزير ما شاء الله ، ولكنه لا يعرف له صنف ولا وصف ، ضحك الرجل حد السخرية ، ما يكتبه عارف لا يرقى حتى إلى مستوى خربشات لا معنى لها ولا تُولف حتى جملا مفهومة على الورق ، ناهيك عن الأخطاء اللغوية والإملائية ، صُدم الرجل حقيقة عندما ، وجده يرسل له إشارة لما يكتبه لمشاركة نشره على صفحته ، لم يقبل مشاركة هذا الهراء ، عاتبه عارف لذلك بقوة أخذ يذكره ، بصداقة والده .. وثار ثورة عارمة في رسائله له ، لم يرد عليه .. تجاهله تماما ، اتصل به هاتفيا وكانت كلماته قاسية شديدة الغضب ،





هذه ليست صيغة أو طريقة عتاب إنما هي عبارات
 مجنونة صادمة ، تجارب الرجل فى الحياة وثقافته
 وصدق حَدْسِه جعلوا صبره لا ينفذ ، عرف الرجل
 أن هناك شيئاً ما غامض ومختلف فى شخصية هذا
 العارف ، نعم هو كان يعرف أباه ولكن شتان ما بين
 خلق الأب وسلوك الابن ولا بد أن هناك شيئاً ما ،
 التغير واضح ، لم يرد أن يسأل أحداً قبل أن يعدم
 وسائله الأخرى ، عاد يفتش فى صفحة الرجل ، ،
 ليرى تاريخه وما خفى عنه لسنوات ، وجد منشور
 لمقطع فيديو كانت عليه تعليقات كثيرة لم يقرأها
 من قبل ، لما قرأها علم أن المقطع لعارف وابنه ، كان
 ابن عارف حالة غريبة فهو من مرضى التوحد وهذا
 سر عدم اختلاط عارف فى السابق أيضا ، نعم سر
 حَجْبِه وعدم اندماجه مع أقرانه ، الابن بلغ من العمر
 أربعة عشر عاما ، كانت هناك صورٌ لأعياد ميلاده
 بالغة الحميمية والحب بين عارف وابنه تظهر مدى

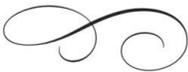




ارتباطه وتعلقه به ، وعلى ما يبدو أنه ورث مرض أبيه
وما يثير الشجن أن ابنه هذا توفي قريبا ، وهنا
منشور لنعيه ، فصار الأب مكلوما ومريضا ،
حالة من الحزن والأسف صارت تلف الرجل ، فلما
لم يسمح لمنشوراته بالمشاركة على صفحته غضب
سريعا ، وأدى ذلك إلى تلك الحالة العصبية والنفسية
الصعبة وتلك الحدة والألفاض غير المسؤولة التي
سمعها منه ،

ذمّ الرجل شفثيه وأخذ نفسا عميقا وتذكر ما
تعلمه عن فضل جبر الخواطر ،
أطلق لمنشوراته العنان شاركها جميعها على
صفحته ، كتب له تعليقات جميلة ومفرحة ،

وبمجرد أن رأى أصدقاء الرجل تعليقه وما كتبه
لعارف مع إن كتاباته لا تستحق عاتبه الكثيرون ،





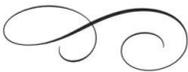
شرح لهم الأمر فتفهموا الموقف وبدأوا في دعم عارف بالتعليقات الجميلة على سبيل جبر الخواطر ، نظرا لحالته وظروفه لعله يستطيع عبور ما هو فيه ، ازدهرت صفحة عارف بالتعليقات والتشجيعات والمديح والمباركات والإطراء مما جعله يكتب بكثرة ، فهم الكل حالة عارف ،

أما عارف فلقد شعر بأنه كاتب فوق العادة ، فانتشى ، وعلى الفور انشأ صفحة عامة اطلق عليها دار الشعراء والمبدعين ، ودعا لها المعلقين للمتابعة ، فلم يخيب طلبه وتم له ما أراد ، زادت ثقته بنفسه ، تصيده أحد السماسرة فأوزع له أن يجمع كل ما كتبه لينشره ، وأنه قادر على تسويقه وتلميحه وتقديم أعماله لعالم الفن والصحافة وأنه سيصنع له ما يليق به ، بدأها بالتعاقد مع دار نشر لطباعة خمس كتب دفعة واحدة ، أقنعه بطباعة أعداد لا بأس بها





فمعرض الكتاب بعد أيام ، وهو كاتب واعد والسوق رائجة ، وأيضا يمكنه التسويق له عبر الفضائيات ، سحب كل مدخراته ، وألقى بها فى يد السمسار النصاب ، بدأ الناشر عمله ، تمت الطباعة وعرس التوقيع بمعرفة عدد من المأجورين هواة التمثيل ، وبعد انتهاء المعرض عادت مطبوعاته لتحتويها المخازن غير منتقصة ، لم يكن هناك ثمة تعاقدات لبرامج تلفزيونية ، لقد اختفى السمسار ، أما هو فحلّق بخياله وطموحاته ولم يعد يحتويه البراح ، أدمن المشي على غير هدى ، صوته يجوب الآفاق ، لم يتسع له سوى مرقد للمبيت أسفل كوبرى بقلب المدينة .





الأرض تعرفنا

ذلك الضوء السماوي القادم عبر الفتحة المكتنزة
التي تتيح له وزمرته رؤية شعاع شمس يتيم منسلخ
وبعض الهواء الذي ما يفتأ حتى يتحول إلى معادلة
عطن بفعل الامتزاج .. يتطلع إليه هؤلاء المتوسدين
صخور القبر بلا موت ؛ يقف مشرباً متشبثاً يضع
رجليه على صخرة انتزعها من براثن الجحيم ، ألفها
فلانت ليتوسدّها بعد طول حديث ورجاء ، يقبلها ،
يعلوها مستطيلة فترتقى به ليحشر راسه بين
قضبي الكوة ، فتكاد تلامس السقف.

- قال له ملاطفا

- أما آن لك أن تستكين وتتخلى عن

تلك العادة!





لماذا تقطع شعاع الشمس وإمداد الهواء عنا .

- الهواء ليس هنا ... ولا الانتعاش هنا... ولا

الحرية أيضا الكل هناك.... نعم الحياة هناك!

- ألا ترى أننا مقبورون؟

رفرف بجناحي قلبه وعينيه حول حوائط السجن

الخرساء ؛ أربعة جدران وسقف ترفل على أجسادها

العناكب بشباكها ، لتمعن فى نسج خيوطها ، تزيد من

أسوار الظلم سور ، لتتنافس مع تلك البقع السريالية

التي يرسمها نشع المياه الممزوجة بخطوط بيضاء ،

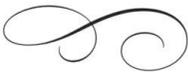
ترسبات ملحية .

كلما مرت فوقهم أثقال السماء فاضت حيننا

وبكت سيلا لا يشعرون منه سوى ببرودة الطقس

بينما يتعرق السقف خجلا على جبين الطلاب .

دار فى وسط المكان كصوفى (مولوي) ؛ رافعا





بصره إلى السماء ، ليصطدم بريق عينيه بسقف كاد
يلامس رأسه إلا قليلا .

كم يبغض تلك الزوايا ! يرى رؤوسها كمخالب
أسود ضارية مشدودة إلى الحوائط ، كأفواه حمم
زاحفة إليه لتذيبه حيا ، فتبتلع حياته ، عاد يوزع
نظراته بين عيونهم؛ نظراتهم محيرة ، لا هي جبن
ولا هي شجاعة ، لكنها رغبة غامضة بإثبات الشعور
بالحياة، بتحطيم القيود، بقتل الموت الذي يسري في
نفوس كل قاطنى أرض النصور ليمزقوا بمخالبهم
رداء الصمت بعزم:

- يسأل ألم يحن وقت الزحف الى الحرية ؟

هز الأربعة رؤوسهم بإيماءة خفيفة ، تباعا
مؤكدين المضي قدما في المغامرة ، ثم عاد الصمت
المطبق تتخلله زفرات هواء دافىء مشبع بالبخار
يهيمن بقوة .





نطق ذلك الكبير الصامت دوما هذه المرة، هرعت إليه الآذان مطرقة ؛ نطقه حكم ، وبصيرته نافذة لا تخطئ ، لذلك تتوق إليه العقول كلما انسل صوته من الشباك القابعة في الأعماق متحررا من مريضه العتيق .

- قد يكون العكس هو الصحيح !

- ربما هناك السجن وليس هنا !

- الحرية في داخلك ، لا سجن على عقلك تستطيع أن تطوف العالم من مكانك هذا .

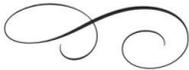
عقدت الدهشة ألسنتهم ، كيف يمكن أن يكون

السجن هناك ؟؟

إذن أين الحرية؟؟؟

إذن ماذا تكون صحبة الأهل والرفاق؟؟؟ ... إنها

الوطن! نعم الوطن الذي جاهدوا من أجله لا يمكن





أن ينحصر الوطن والانتماء في هذا الجب الآسن !!

- هل أفقدك الهَرَمَ الأمل والحماس ؟

أم أن صفحات ذاكرتك دفنت تحت غبار السنين
وظمسها الظلام فما عدت ترى أو تقرأ منها شيئاً؟!

ابتسم الداهية المسن من كلام « المناضل » ، هكذا
أسماه لأنه نسخة منه في الحماس والشجاعة إقداما
واندفاعا كما هو من قبل ، وألقى بعيني مخيلته سؤالا
له في صمت هل ستلقى نفس المصير؟!

ذمّ شفّتيه وعاد لصمته المطبق

لم يبد اعتراضاً أو موافقة فقط صمت .

صمت الموتى فما حرك ساكنا

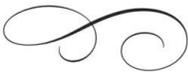
أرعى الليل سدوله ، وهدأت تلك الخنازير الراقبة
ترصدا في الابراج ، بعد أن ألقى عليها رياح الشتاء
زمهريرا فوسنت وأفضت إلى خمولٍ خدرٍ ، انطلقت





شرارة العمل؛ حفر نفق من داخل الزنزانة إلى مكان خارج السجن المحصن ، هو هدفهم ، ما فوق الأرض من حياة يستحق أن نغوص بباطنها لنخرج إليه ، كان عزمهم ويقينهم في أوجه ، فمن رحم الظلام يولد النور و الضياء ، والأرض تعرفنا تبتسم وتلين لنا . استرسل عداد الزمن في جريانه دون رقيب فلم يكن زمن الحفر معلوم ، ففي القبور لا قيمة للزمن وفيها عقيمة معادلات حساب الإعداد ، لكنه كان في تلك اللحظات طويلا أكثر من أعمارهم السجينة فظل الانتظار يلقي بجسده السقيم وطوله اللامحدود على كل ما حوله .

تحولت أظافرهم معاول ، ومناقيرهم باتت (ريبوتات) فاعلة ، تدب بأرواحهم الحياة تحت ستار الظلام يستغرقهم العمل بسعادة على معزوفة وأنغام الأمل الصامتة ، ، ويعودون لرتابة خرس الموت إذا





ما تسلل ذلك الشعاع الخجل. راقبهم الهرم بصمت
وتأمل ، تعود به الذاكرة لزمن بعيد ، يرى بعد نفق
النور نفقا آخر لا يعرفه إلا من دخله ، وحين دقت
ساعة الحياة رفض الخروج معهم؛ لم يُرد أن يكون
عبئا بجسده الهزيل ، وصل لقناعة الاستسلام وحالة
من الانهزامية أو ربما أعمال القياس العقلي ، ماهر
هو في الاستنباط ، فما بقى من العمر لا يستحق
المخاطرة بفقده ، ، اعتادت جناحاه السكون والرطوبة
بعد أن نتف الزمن الحبيس ريشهما وتعريا.

- ما عدت ترغب في سماع لحن بهجة الحياة ؟!

بابتسامة منكسرة أجااب:

- أرى فيك نفسي عندما كنت بسنك... لكن...

ثم ذابت تنهداته وقطرات أنفاسه الحارة بالفضاء

الرطب من أثر زفرة ألم ، ليردف:



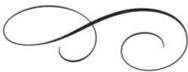


- لكن ماذا لو لم تضحك لك الحياة وتغنى
ببهجتها؟!

«إذا لم تغنى لك الحياة يا صاحبي فاعلم أنك
سجين نفسك وزنزانتك أنت صانعها وحارسها»

أحاطوه بنظرات حزينة وقبيلات وداع حانية ، دمع
قلبه قبل عينيه ، بدأ الزحف فى النفق الأنبوبي حتى
نهايته وصعدوا إلى العلياء من مخرج طينى وشريان
الحياة ، خلفوه ليتوسط المكان رامقما الجدران
بابتسامة سخط وترنم حزين قاتل ، ، كأنما يسمع
سيمفونية انهيارها بعد غياب تلك القوائم التي كانت
ترفعها.

استقبلتهم سماء صافية وقمر يتلألأ مراقصا
نجمات شاردة بين غيمات بيضاء سابحة فى الفضاء
اللامتناهى ، ملأ الهواء النقي صدورهم ، وامتلأت
عيونهم ببهجة الحياة.





بعد تبادل أحضان سريعة ، تفرقوا بين الجهات
 مثني؛ كان بساط الريح يحملهم ابتعدوا قدر ليس
 باليسير عن تلك الخنازير التي تحاصرهم وتراودهم
 عن الحرية في أرضهم التي اغتصب برها وبحرها
 وهوائها.

مرت أيام بين المخابئ تواري الجميع عن عيون
 الخنازير التي راحت تنقب وتساءل عنهم كل بروفاجر ،
 كل صخر وناطق ، لم تخفهم حالة الاستنفار فكل شيء
 رسموه بقدر ، ناموا آمنين بين أهل وأحباب ، يرفلون
 في النعيم حتى تخطفهم الموت في غمرة حلم !

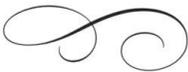
أفاقوا منه على كابوس جاثم خانق مميت عادوا
 تباعا إلى جوار الحكيم الهرم ، بقوائم مكسورة ،
 وأجنحة منتوفة ، بينما غرقت أرواحهم بظلام نفق
 حضرته معاول الأمنيات ليغلق مخرجه ويعود كما
 كان جزءاً من لحد لأجساد جوعى للحرية .





انتباه

بابتسامة وشوق وصوت وقور بادرتُهُ بالتحية
 السلام عليكم معالي وكيل النائب العام المحترم
 - رد لي السلام وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
 بابتسامة عريضة وحب جارف ،
 كالعادة استقبلني بترحاب زميل الدراسة
 اشتقنا لكم معالي المستشار .. يتابع
 أنت لا تزونا هنا إلا في عمل أو خطبٍ جليل
 التقطتُ الحديث من طرف لسانه
 - فعلا معاليكم فراستكم لا تخيب ،
 أنا هنا لأجل رفع الحظر عن أموال موكلي عبدال
 ... لم يدعني أكمل وقاطعني ...





- تفضل بالجلوس... لحظة أفرغ لك .

جلست على أحد المقعدين أمام مكتبه والتفتُ
أمامي ، وقع بصرى على رجلٍ شارف الأربعين ،
تفحصت ملامحه جيدا

فأشاح بوجهه عنى وأشعل شاشة عرض عملاقة
خلفه على الحائط ،

تضائل حتى تلاشت قامته ،

البت أظهره كنقطة سوداء أسفل الشاشة ؛

العرض كان لمشهد تكس للمجندين فى أكثر
من تابور ممتد طولا أمام باب الخروج فى انتظار
إجراءات التفتيش للمجندين بمركز تدريب بالقوات
المسلحة هكنا مكتوب على البوابة .

يبدو اليوم موعد إجازاتهم ، كان عددهم كبيرا
جدا طال انتظارهم ... تجمهروا أمام الباب بغية



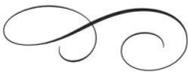


السماح لهم بالمغادرة ،

ضابط برتبة نقيب قادم ومعه مجموعة من
الحراس الشداد الغلاظ ، تحلقت حوله مجموعة
كبيرة منهم ، انكسرت الصفوف ، تدافع الكثيرون
أملأ في الخروج أولاً..،

ساد الهرج والمرج وعبثا حاول الأمن السيطرة
لإعادة الانضباط ، كان العدد كبيرا جدا

.. وعلى بعد أمتار من البوابة الرئيسة حاول
البعض الخروج بالقفز واجتياز السياج من خلف
الأكمة ، تلك التي تحجب رؤية أمن البوابة لما خلفها ،
تتابعت اللقطات لتكشف سيارة ماركة (لادا)
تعكس اشعة الشمس التي تميل هابطة نحو الغروب
وإلى جانبها يقف جندي أنيق مهندهم يصد بصدوره
الريح التي تعوى بشراسة ، ولا تنال أتربتها من
بسطاله اللامع ولا من غطاء رأسه الأنيق المحكم ،





يقف وعيناه الحادثان تتابعان ما حوله وهو يقف قيد
الانتباه ، من الواضح أنه السائق ينتظر خروج قائد
المعسكر ليُقله إلى مسكنه ،

يمر أمامه جنديان أحدهما يحمل حقيبة جديدة
على كتفه (هاند باج) تسترعى انتباهه يلاحقها
بنظراته حتى يتوقف حاملها ومن يمشى خلفه
بخطوتين نعم خطوتين فقط لاغير ،

وفى مؤخرة التكدسات البشرية المصطفة تأهباً
للخروج،

أوماً حامل الحقيبة برأسه إلى من يمشى خلفه ،
صوب بعض الجنود المتسللين عبر السياج خلف
الأكمة ، فذلك أسرع كثيرا جدا من الانتظار المقيت
الذي تسببه إجراءات التفتيش الشديدة الحازمة
شأن كل الأماكن العسكرية ، لم يستجب... استنكر
القفز من أعلى السياج ، لم يمهله حامل الحقيبة وقتا





للتفكير ، ، جذبه من يده ليمشى معه ،

حقيبتى ثقيلة بعض الشئ ،

احتاج إليك لتساعدني ، لم يفكرا طويلا فسرعة
المرور تغري بعودة أسرع إلى الأهل الذين ينتظرون
بشوق لاعج ،

إذن لا بأس هيا ،

يهرولان نحو السياج ،

وعند وصولهما يلاحظ أفراد الأمن تلك المخالفة
أسرعوا للحاق بالمخالفين ، يقفز صاحب الحقيبة
للخارج طالبا من زميله مساعدته في تمرير
حقيبته إليه ، ولكن الآخر يرى الأمن قادمين يرتبك
، يتباطئ يشعر بخدر ، لا تساعده قدماه على الحركة
من شدة الخوف ، لم يحرك ساكنا ، يُفاجأ بالقبض
عليه والآخر من الخارج يصيح (ارمى لي الشنطة)





يحاول فرد الأمن اعتلاء السياج للملاحقة ،

وما إن رأى مَنْ بالخارج الأمن يقبض على مَنْ
بالداخل.. فرّوا هاربين ، اختفي صاحب الحقيبة
تزامنا مع فرار الشمس.. منبئةً بقدوم ليل حالك
السواد ، ،

اقتيد الآخر إلي ضابط أمن الوحدة ، تم تفتيش
الحقيبة وُجدَ بها طلقات ٩ ملى وفوارغ نحاسية ،
وبعض ساعات يدوية وحافظات نقود ، راديوهات
ترانزستور و متعلقات أخرى ،

صاحب الحقيبة سرقها من زملائه ،
أسقط فى يد المقبوض عليه وُجِّهت له تهمة
السرقة ومخالفة التعليمات ،

صيد ثمين... حمله الضابط بجرمه المشهود إلى
قائد المعسكر ، تلك التهم ستفقدده مستقبله ، أقسم





بأغلظ الأيمان للقائد أن الحقيبة ليست له... ولا
يعلم عن ما بداخلها شيئاً ،

ولكن هيهات دون جدوى ،

ستحبس وتنتظر محاكمة هكذا قال القائد .

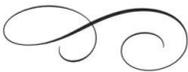
السائق الذي كان يقف بالخارج يطرق الباب ، يا
فندم من فضلك ، يسمح له بالدخول والحديث ،

- انا رأيت كل ما حدث ،

تلك الحقيبة لي وسُرقت مني منذ وقت قصير ،
لقد تفقدتها إبان وجبة الغداء وكانت موجودة ولما
رأيتها على كتف الجندي الذي قفز السياج شككت
أنها لي ، و لكن عندما مرت أمامي الآن تأكدت من
أنها حقيبتى ،

نعم هذه البقعة الحمراء على الجيب ،

وستجد اسمى مكتوباً بالداخل فى أسفلها والذي





كان يحملها فرَّ هاربا .. معى فى نفس السرية و
اسمه (اشرف الشناوى) وحدثت أكثر من سرقة
بالعنبر ولم يوجه له اتهام لأنه كان أول الشاكين ،

وهذا الجندى برئ لأنه حتى ليس معنا بالعنبر ،
تهلل وجه المقبوض عليه وكأنه عاد إلى الحياة من
جديد ، أو كأنه للتو خرج من هوةٍ سحيقة لا قعر لها ،
يتفرسه جيدا قائد المعسكر يلاحظ سلسلة ذهبية
تتدلى من جيد المتهم ثقيلة غالية الثمن ، لها بريق
العيار المرتفع من الذهب ، يسأله بقوة بصوت اجش

- من أين لك بها ؟

يجيب بسرعة البرق إجابة الواثق ،

- هذه هدية من والدتي بمناسبة تخرجى من
الكلية ،

يسأله وكيف لمجد أن يلبس ذهبا ألا تعلم أنه

ممنوع ؟





نعم يا فندم علمت مؤخرا ولكني أودعتها
بالأمانات منذ أن علمت ، ولن أحضرها معي بعد
الإجازة ،

- القائد باستنكار وصوت أجش أى إجازة يا
عسكري وأنت كنت ستسجن فى قضية سرقة لولا
شهادة زميلك هذا ، والآن رافةً بك ستحرم من نزول
الإجازة لمخالفتك التعليمات ،

- أين تصريح إجازتك؟

- يرد بارتباك.. ها.. (اهوه يا فندم)

خده منه وألغى له الاجازة يا حضرة الضابط
واحلق له شعره (زيرو) وارميه فى الحبس طول فترة
الإجازة ، ينظر إليه القائد وبحزم...

-أنا اكتفيت بحرمانك من الإجازة

ولن أضع لك شيئا فى ملفك حفاظا على

مستقبلك مفهوم ؟؟؟





الاسم محفور بناكرتي؟؟؟؟

سجنت للمرة الأولى والأخيرة بسببه ، حلقت
رأسى كمعتادى الإجرام الذين حبست معهم

أسبوع كامل ، من أسوأ أيام حياتي لن أنساه قط
.. الآن نعم الآن أيقنت أنه ذلك الشخص الذى لقنني
درسا دون أن يشعر وما نسيته طوال حياتي !! (لا
تساعد فى مخالفة القوانين ، ولا تحمل أو تحتفظ
بشيئا لأحد أياً من كان حتى تعلم ما هو وإلا ستندم)

وكيل النائب العام يسألني باستغراب

- أتعرفه؟؟؟؟

- أهز رأسي مرارا بأسف... نعم عز المعرفة معاليك

- تمام... افتح المحضر....





المذهلة

تحدث نفسها فى خيلاء أمام مرآتها ما هذا
الجمال الساحر والذى كل تفصييلة به تحرك الجبال
الرواسي من مكانها ، فكيف يفعل بالرجال!!!!!!
تلك المرأة تمنحها كل يوم شهادة ممهورة بآيات
الثناء....

فذلك القوام المشوق ، والقَدَّ المياس والسيقان
الملفوفة فى بياض ، والوجه المشرَّب بحمرة يضاهاى
لون زهرة ندية متفتحة تتبخر فى زهو كأنما
يحركها النسيم يمينا ويسارا ،

تنافس وتتفوق على صورتها المنعكسة على المرأة ،
تلملم اتساع قميصها من فوق خصرها ليصبح



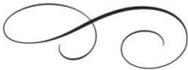


ملتصقا بجسدها فتظهر تلك الانحناءات من أعلى
وأسفل ، لتري انعكاس صورتها على أجمل ما تكون
الأنثى

ولا أجمل من هذا التوازن والتناسق والتناسب
البيّن في بقية تضاريس جسدها المذهلة

شعرها الطويل كالليل الدامس يتدلى على
ظهرها ، والجزء الأمامي من شعرها الذي يهطل
ليغطي حاجبيها ، يطل من أسفله هذا الوجه الدائري
المنير كأنه القمر يسير عبر فضاء ليل حالك السواد...
تلتفت وتحرك شفتيها إلى الأمام محدثة طرقة
لقُبلَة إعجاب بمثابة ختم اقتناع دامغ يوقنها أنها لا
مثيل لها بين أقرانها ...

تتحول تلك الصور التي يلتقطها نظرها من على
المرآة إلى إعجاب بنفسها حد الخيلاء الذي يرقى إلى
درجة الغرور وبين الغرور والنرجسية خيط رفيع .





يطرق أخوها بابها ليسألها عن رأيها في هذا
الوسيم الذي أتى بعد اغتراب طالبا يدها ومصرًا
على طلبه ، وهو يعلم أنه ليس أول من يأتي لخطبتها
ولكنه موقن أن له الأولوية ويمتاز عن سبقوه ،

إنه ابن عمها وهو فرع من العائلة لايجوز لغيره
أن يتقدم عليه إن هو رغب فيها و طلبها للزواج ..

إلا إذا رغب هو عنها ،

هكذا تقاليد العائلة.

تنظر إلى عيني أخيها مباشرة بنظرات حادة
و غضب ينطلق من مرابض نفس زاهية ذات ثقة
اجتازتها إلى ما فوق الأنفة و الغرور ، قائلة أنا لن
أقبل به أبدا ما زال هناك الأفضل لم يأت بعد.. لا
وألف لا..... قولاً واحداً لا أكثر.

يكرر أخوها طلبه لها بالقبول مرارا وهى تكرر





الرفض أيضا.

لم يجد أباها بدا من أن يرضخ لـرغبتها ...

هو لن يضغط عليها أكثر حتى يتجنب ثورتها

العارمة التي يعلمها جيدا.

عاد راجعا من حيث أتى لا يلوي على شيء فقط

الفكرة التي تسيطر عليه هو أن يحذرها من مغبة

نتائج قرارها.

أغلق عليها غرفتها، ثم أعاد فتح الباب ثانيا وولج

خطوة واحدة ولازال مقبض الباب بيده والتفت إليها

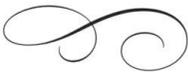
معاتبا تارة ومحذرا تارة أخرى ...

- اعلمي أنك هكذا لا تضرين إلا نفسك يا ابنة أبي ..

أخاف عليك أيما ثقالا قد تجدين نفسك

بمفردك، وما يتوفر اليوم يصبح غدا صعب المنال ...

ضحكت ساخرة





أنسيت من أنا؟؟؟ و ما أحمله من شهادات!!!
 ناهيك عن جمالي وميراثي وأنا ابنة من!!! ...
 يا أخی لا تقلق لن أتزوج إلا رجلا فريدا...
 ليس ككل الرجال أريده يوسفي الجمال صاحب
 شهادات عليا ، وأيضا ثري ومبهج أريده فارسا نبيلًا ،
 وتبتسم قائلة ربما أيضا لا يمشي على الأرض... فأنا
 استحق الأفضل .. يجيبها في ملاطفة تخفى حنقا
 دفينا يظهر على جبينه المَقْطَب واحمرار أوداجه و
 صوته المكبوت خلف الهدوء المصطنع ... يوما ما
 سوف تدركين كم أذيت نفسك أسأل الله لك الهداية
 والتوفيق لما فيه الخير لك ولنا .

أيضا ... يوما ما ستذكرين نصحي ولكنه سيكون
 متأخرا جدا افيقى يا ابنة أبي

ارتجفت وهزت رأسها أفاقت على جلبة ذلك





الصوت المرتفع يحطم الصمت فى غرفتها مستبيحا
كل الجدران والأبواب.

إنه صوت أخيها!!!

وكأنها كانت تحلم لا بل هى بالفعل كانت غائبة
عن ما حولها .. أفاقت فإذا بها أمام مرآتها تنظر
إلى امرأة لم تعرفها من قبل ما كل تلك الخطوط
والتجاعيد وطلائع الشعر الأبيض التى بدأت تظهر
متفرقة !!!

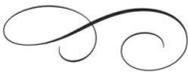
لم تكن موجودة من قبل!!

كيف تسربت من عمرها تلك السنوات التى لا
تعرف كم عددها ؟؟

كيف نشب هذا الشتاء مخالفه فى روحها قبل
جسدها ؟؟

كيف اعتلاها وكساها صقيع أوقف جريان

الدم بأوردتها ؟؟؟؟ يا الله...





سال الكحل على خديها جراء نحيبها وغدت
 وكأنها انتهت للتو من تشييع عزيز عليها إلى قبره !!
 عادت تفتش في دهاليز وأروقة ذاكرتها عن
 الخطّاب الذين طرّقوا بابها يوماً ما.. وهى لم تعرهم
 أي اهتمام أو حتى نظرة كاملة لتحدد ملامحهم
 جيداً.

لم تسعفها الأيام كما اسعفتها الذاكرة على
 استعادة التفاصيل بحذافيرها ،

الآن...هى تتذكر كل العابرين الذين طرّقوا
 الأبواب يخطبون وُدّها نعم تتذكرهم جيداً بصور
 باهتة على قدر سطحية التفاتتها من قبل ، هى تتذكر
 منهم ما لم يتجاوز مسامعها ولم تمنحه حتى شرف
 الرد عليه إيجاباً أو سلباً ، فقط كانت تلقى نظرة غير
 مكتملة ثم تغض الطرف فى سخرية تطال الكبرياء
 مبتعدة عن المتحدث.





تتركه وكأنه الريح تعوى بلا طائل أو فائدة
منتشية في قرارة نفسها بانتصارها وقدرتها على
خطف الأبصار وسبي القلوب .

- ماذا حدث ؟؟

- أين ذهبوا ؟؟

- لماذا لم ينتظروا طويلا ؟؟

- هل هي فعلا من تركتهم أم أن الزمان هو من

سحق غرورها وكبريائها ولقنها درسا قاسا ؟؟

- الآن أصبحت تفتش في كل الأرجاء عن أي

منهم لا يهم من يكون ولا كيف يكون لا يهم غناه أو

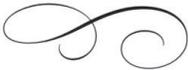
فقره لا يهم جماله و فروسيته ..

فقط تريد رجل نعم ، رجل تقف به في وجه الخريف

، رجل يوقف ، زحف الجليد .. يذيب الثلج .. يشعرها

بالدفء حتى يعود قلبها ينبض بقوة ، رجل يزيح العتمة

ويبدد الليل لتعود مشرقة كشمس الصباح





- ما إن دلف أخوها إلى غرفتها ونظر إليها تعثرت
الكلمات على لسانه ، لم ينطق عندما بادرت به بشكواها
من قبضة القلب وضيق النفس الذي تشعر به

- فقط نظر إليها وكأنه يذكرها بما قاله من قبل
لكنه لم يفعل انسحب في هدوء يلفه الأسف لحالها
بعد أن أهداها جميل قول و يداً حانية تربت عليها
أزالت الكثير مما تشعر به .

- كان يوماً مشرقاً عندما فتحت النافذة لتستنشق
الهواء وتحتضنها تلك الشمس وترسل لها من أشعتها
خيوطاً ذهبية .

وللمرة الأولى تنتبه لذلك الذي يلقي التحية
دائماً إذا مرّ بها أو رآها في أي مكان .

و بلهفة وللمرة الأولى أيضاً تلاطفه بحسن الرد
واجترار الحديث معه ، و تتبادل معه البسمات ...
توحي إليه أن أقبل فكل الحواجز القديمة قد تهاوت
... وأنها توافق على طلبه ونسيته أن طلبه هذا كان





من خمسة عشر عاما وأنه تزوج من غيرها وأنجب أولاد وبنات... إنه ابن عمها ، لم يستغرق وقتا لإعادة حساباته ، فهو يعلم حدود أرضها الأربع ، والتي أرضه أحدها ، وكم تمنى أن يضم أرضها إلى أرضه ولا زال حلمه قائما ، والآن يراه يتحقق .. أفصح عن ما تمناه من قبل وإنه كان ولا يزال يريدها .

- ابتسمت وتوردت وجنتاها وعاد قلبها لإيقاعه المنتظم هي الآن تتجاهل تماما إدراكها وتكذب إحساسها بأن الكهل الذي عيناه تتفرس ملامحها وتتشبث بها إنما عقله يطوف في مساحة أرضها أو أرضه الجديدة وتدرک الآن أن الزمن غافلها وأصبح قادراً على أن يغير موازين القوى وأن الصفقة عادلة رغم خسارتها .





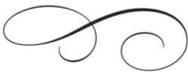
عبادة الشيطان

هذا النجم الذى يسطع باستمرار ما أجمله
يعشق النظر إليه بينهما آلاف الأميال ولكن ثمة
رابط يجذبه إليه ، كل ليلة يفتح عاصم نافذته ،
يتطلع إلى السماء ، عيناه لا تخطئان الطريق إلى
ذلك النجم الساطع ، كأنما ولد مع ولادته ، منذ أن
أدرك عقله ما حوله وهو يصادق هذا النجم ، لا يمر
ليل دون أن يتطلع من شباك غرفته إلى السماء ،
يخترق بنظره طبقات غلاف الجوبلا حواجز ، يعانق
نجمه ويعود فى لمح البصر إلى عالمه الصغير بغرفته
، ، ولأول مرة يرى عاصم الغيوم السوداء تحجب عنه
الرؤية ، يشعر كأنما حجر ثقيل جاثم على صدره ،
فى منتصف الطريق تريد أن تتركه؟! مصدر





الحب والحنان ، نبع العطاء بلا مقابل ، أمه حبيبته أصابها مرض عضال ، لم يبقَ لها غير عينان ترفعهما لتنظر إليه ولسان حالها يدعو له ، لم يكن يملك شيئاً سوي الكتب والمجلات التي كانت تشتريها له ، لا يعرف طرقاً يسلكها ضاعت معالم الأشياء لديه ، أين يذهب ، كل علاقته بالعالم الخارجي أمه ، لم يعرف غير طريق المكتبة العامة المجاورة التي كان يرتادها ، لم يكن يعلم أو يتخيل ما تخفيه له الأيام ، المرض داهمها كوحش كاسرٍ لاذبفريسته وسحبها إلى عرينه وأخذ يعمل مخالبه وأنيابه فيها على مهل متحدياً كل فواعل الطبيعة ومعطياتها أن تنقذها من بين براثنه ، هو قدر الله لها ، اليوم بعد معاناة وصبر وتحمل يشيع والدته إلى مثواها الأخير ، ويعود ليجد الصمت والسكون المطبق بالبیت فلا حراك ، كل شيء مات بموتها ، أصبح هو ووالده وإخوته الأصغر منه في حيرة ، المشاكل لا حصر لها ،





كانت فى أبسط الأشياء الاعتيادية ، الظروف أصبحت قاسية للغاية ، تحول والده فجأة بعد أن علم النهاية الحتمية للحياة بموت زوجته ، كان يرى الموت على الطرقات أحيانا ، أو يسمع عنه من المحيطين به فى نوادرهم ، اختلفت نظرتة للحياة بعدما هاجمه الموت فى عقرداره ، أحس أن عليه إعادة ترتيب حياته من جديد ، يستمتع بما بقى له من عمره ، بعدما أخطأه الموت هذه المرة ، أدرك أنه ما تركه إلا ليعود إليه.. نعم لا محالة سيعود قريبا جدا ، أعاد ترتيب أولوياته ، ترك كل شئ خلفه انساق خلف ملذاته بإرادته ، كان شبح الموت يطارده كل لحظة ، لا يدعه يهنأ بنوم .

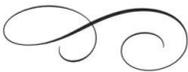
زادت صعوبات عاصم مع تخلق والده عنه فى استكمال دراسته الجامعية وهو الطالب المتفوق ، يريد أن يكمل تعليمه ويحصل على شهادته ، لن يفيد





تعيينه وعمله بالشهادة المتوسطة ، وما فائدة تميزه على أقرانه إذن ، جاهدا يحاول وأدأ أحزانه وانكساره ، كل شئ أصبح يمثل تحدٍ له ، حتى أبسط الأشياء الاعتيادية ، التي لم تكن من قبل تخطر على باله ، حتى والده والذى كان يتكلم معه فى كل شئ ويعمل فى صمت من أجل إسعاده هو وإخوته ، فلا يأكل إلا وهم بجانبه ، لا ينام قبل أن يطمئن عليهم ، دائم المتابعة والنصيحة ، أصبح بالنسبة له الآن غريب لا يعرفه ، يحتاج إلى أن يفهمه ، أن يدرك ما حدث ولم هذا التحول ، كل شئ يحتاج إلى فهم ، لم يعد عقله يتحمل كل هذا.

تطل عليه فريدة تلك الحسناء ، صديقة أخته الصدوقة يجد متنفس عندما يراها ، هى تسكن بجواره .. فتاة قمة فى الجمال ، آية فى الروعة والإبهار ، لطالما قرأ عن الجمال فى الكتب ، ولكن الآن تجسد





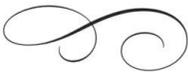
هذا الجمال فيها وأكثر ، كانت عذبة كالشهد ، رقيقة كالورد ، تتهادى كماء جدول شفاف ، كان عاصم يناديها افروديت لشدة جمالها وهيامه بها ، تعلم بظروفه القاسية ، التي هاجمته كوحش كاسر لم تدخر جهدا في مساعدته ، بكل الطرق وبشتى الوسائل ، وضعت كل ما تدخره من مال منذ بدء رحلتها مع الإقتصاد والتوفير ، فى يديه عندما علمت بتراجع والده عن فكرة تعليمه الجامعى ، تريده أن يكمل عامه الدراسي الأخير ويحصل على شهادته ، لم تكتف بذلك بل حدثت والدتها فى الأمر ، فقدمت لها أمها يد العون وأعطتها ما يكفيه ليخرج من محنته بعد أن أوضحت لها أنه يحبها وينوى الزواج منها بعد التخرج ، كان عاصم قد ترك المنزل لوالده الذى تزوج فتاة تصغره بكثير ، هى من عمر أولاده ، رشحتها له أخته ، ذهب فريده لعاصم فى غرفته التى استأجرها ليقىما فيها لحين انتهاء دراسته ، أعطته المال والحب ، و قدمت





له كل شيء لم تبخل أبداً عليه ، كانت تبادلته الحب في لحظات ضعفه لتحولها إلى قوة ، كانت تهبه أجمل لحظات الصدق في الحب إرضاءً لرغباته ، ولم تكن أبداً لتمنعه ما يريد من فرط حبها له ، لم تكن نادمة بعد أن أخذت منه أوثق العهود بالزواج ، هي لم تهتم للأمر فحبه لها يساوي الدنيا وما فيها ،

اقتربت به كظله ، كانت لا يمر يوم دون أن تراه تحتضن أوجاعه تبدد همّه تحرقه وتبادلته بحبها له ، اليوم تنتظره بفارغ الصبر لم تنم ليلتها ذهبت قبله إلى حرم الجامعة ، لم تتردد أن تدخل لتسأل بنفسها ، متأكدة هي ولكن تريد أن تطمئن نعم لقد فعلها عاصم ، حصل على شهادته بتفوق ، سيتم تعيينه داخل الجامعة ، لكن لا يرغب أبداً أن يكون معلماً ، لن ينتظر الوقت ويقاتل الصبر حتى يحصل على ترقية ، هو يريد شيئاً مختلفاً ،





بدأ عاصم رحلة البحث عمّا يناسبه من العمل ،
ولكن ليس أي عمل كان يبحث عن صاروخ ، ليس
سلم أو مصعد ليرتقي به عالم الشهرة والمال ، لا
يريد الانتظار أكثر ، كثيرٌ من الأعلام مؤجلة ،
تعددت الاختيارات لديه أي منها لا يعجبه ، كانت
عينه الفاحصة ترقب كل قصص النجاح والتفوق
المادي ، يريد شهرةً ومجداً ومالاً ، كيف ، ؟؟؟

عرض نفسه أكثر من مرة على صاحب السطوة
ذي النفوذ الذي يقيم بمنتجع الصفوة ، ظل يطارده
أيّما ذهب عارضا عليه خدماته ، لا شاغل له غير
متابعته حتى يرضى عنه وينال شرف العمل معه ،
فعمله معه يعد قفزة وليس خطوة تستحق الصبر
وطول العناء ،

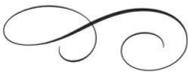
لكنه لم يحظى بالقبول من معاليه ، لم يلتفت إليه ،
كثيرون هم المتسلقون والانتهازيون والوصوليون ،





لأبد أن يأتي بجديد حد الإبهار ، جلس عاصم يفكر لا يشغله غير وضع القطار على السكة كي تنطلق الرحلة ، كيف يجعله يقبل به ، ومن خلال مراقبته له ، علم عنه الكثير ، أين يذهب ومتى ، كل شئ ، وأخيرا تفتق ذهنه عن حيلة مأكرة، يتذكر عاصم ذلك الصعلوك الذي كان يتودد إليه دوما ، دعاه وتحدث معه بالأمر وطلب منه مساعدته ، وبالفعل كانت هذه من أبسط الأشياء لديه ، فأصدقاء الصعلوك كلهم من المسجلين الخطرين على مختلف تخصصاتهم ، نشل ، خطف ، سرقة بالإكراه ، حتى القتل ، تم تحديد التوقيت وتحين الفرصة .

حال خروج فخامته من قصره كالمعتاد ، قام بعض اللصوص ، بالدخول والاستيلاء على الأموال والحلى ، والأوراق الهامة واللاب توب الشخصي الخاص به ، والذي يحمل كل أعماله ، ومخالفات





بالجملة ، وما إن عاد حتى اكتشف السرقة ، همّ بالإبلاغ عنها ، على أمل أن يتم القبض على اللصوص ولكن هيهات فالأوراق ، بها ما يدينه لألف عام في غياهب السجون ، اللصوص ليسوا هواة إن عملهم احترافي ،

توقفت حياة فخامته فجأة ، كل همه الآن هو إعادة الأوراق والمستندات واللاب توب ،

عاد عاصم مرة أخرى يعرض خدماته من جديد ، هذه المرة كانت مختلفة ، فقد أذن له بالحديث معه ، تكلم معه كثيرا وأخيرا أخبره ما حدث ، تبسم عاصم وأحس أنه دخل اللعبة من باب لا يغلق في وجهه أبدا مرة أخرى ، طمأنه عاصم واسترسل شارحا بأنه ابن الشارع ويسمع الكثير عن اللصوص وأنه يعرف كبيرهم وأن له يداً بيضاء عليه ، وأن كبيرهم هذا علاقته طيبة بالجميع والكل يتمني رضاه ، وأنه





يمكنه أن يرد عليه مسروقاته المهمة ولكن لا شئ عنده بلا مقابل ، فلا بد أن يدفع له مبلغاً من المال ، على اعتبار أن هذه خدمة له وأن المال لمن سيرد له أشياءه ،

على أن يمنحه شرف خدمته والعمل معه ، ، وافق على الفور ، لم يمانع فى إمداده بالمال مهما كلفه الأمر ، يريد فخامته لهذا الرتق ألا يتسع أكثر طمأنه عاصم ، وأخذ منه مبلغا كبيرا من المال ليكون عوناً له فى إنجاز مهمته ، أمهله ثلاثة أيام حتى اتصل به ليطمئن إلى ما آل إليه الأمر .

أخبره أن كبيرهم عشر على من لديه الأوراق والمستندات واللاب وأنه يطلب مبلغاً ضخماً وأنه لا أثر لباقي المسروقات ، وافق على الفور ، أمره أن يتمم الصفقة ،

فى الصباح أحضر عاصم له الأوراق واللاب توب





فرح كثيرا ، وسأله إن كان اللصوص يحتفظون
بنسخة منها

فأجاب إنه لا يعتقد ، وأن مثل هؤلاء السارقين
يعبدون المال حتى ولو كانت لديهم نسخة ،

همهم معاليه ونظر بعينه لعاصم ، هو يعلم ان
تلك الحادثة ليست عادية وأنها مفتعلة ،

بادر عاصم معاليه بالقول

- وأنا معاليك

- وأنت ماذا يا عاصم ؟؟

- فأجاب بخصوص العمل ،

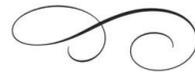
- فأجابه و ماذا تريد أن تعمل ؟؟ ،

- لا شئ فقط أكون قريباً من معاليك فأنا أحبك

ومبهور بشخصك وأتمنى أن أتعلم منك ،

- اسمع أنا سأجعلك فعلاً قريباً مني ، ماذا كانت

دراستك ؟





- فأجاب أنا صحافة وإعلام معاليك

- وهو المطلوب ، أنا سأعينك مساعداً لرئيس التحرير في جريدة الحزب ، إذا أثبتت جدارتك ستصعد إلى أعلى ، وبعد يومين أنت معزوم في حفلة ، خطبة ابنتي على ابن رئيس الحزب ، تعال بالليل ولكن احضر زوجتك فالحفلة عائلية ،

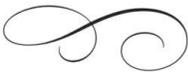
لابد من زوجتك ، كلنا كذلك

- فأجاب أنا لست متزوجاً معاليك ،

- ضحك بشدة وأشار إليه ، تعالي أنت وصديقتك فريدة الحسنة ، أنت جديد علي الحفلة والناس ولا بد أن يكون هناك من تتكلم معه و هذه حفلة عائلية فاهم ،

- حاضر معاليك سأكون بالموعود

ظل يفكر كيف عرف أن له صديقة واسمها فريدة وهى حسنة أيضاً !!!





أخذ عاصم المال وأشار إليه أن يأخذ معه السيارة
بالسائق حتى يحافظ على المال الذي يحمله ،

- فأجاب تمام معاليك ، حمل الحقيبة التي بها
المال ، واستدار للخروج تاركا خلفه هماً ثقيلاً كان
يحمله في صدره ، ولا يفصح عنه ، الآن نجحت خطته
، هو غير مصدق أنه فعلها بكل هذا الإلتقان ، دلف إلى
السيارة شارد الذهن مُطلقاً العنان لكل حواسه لتكون
على طبيعتها ، شعر بالاسترخاء أغمض عينيه وراح
في سبات عميق. لم يفيق منه إلا على صوت ضوضاء
يعرف مفرداتها ومصدرها جيداً ، علم أنه وصل إلى
الحى الذى يسكن فيه ، طلب من السائق التوقف
ونزل يحمل حقيبته ، وغادر شاكر السائق ،

ساعة من الزمن كان قد ترك مسكنه إلى آخر

كانت فتاته تلازمه ، أنكرت عليه ترك مسكنه
القريب منها إلى آخر ، ولكنه أقنعها بمبرراته
وأهداها عطرا باريسيا وعقدا لؤلؤيا ، واشترى لها





ملا بس أنيقة وفي الغد اصطحابها لحضور حفل علي
مشارف القصر .

كان طموح عاصم الجامح يسبقه للداخل
لم يكن المدعوون كثر ، هم أول الحاضرين
وآخرهم ٠٠٠ أطل عليهم المضيف رآها ٠٠ أذهلته
صافحها تبسمت ، سحب عاصم من ذراعه وداعبه ،

- اختيارك مذهل يا عاصم

- شكرا معاليك

- لكن أنت لم تعجبني في عدم صراحتك معي

- انا صريح جدا معك فخامتك

- يا عاصم أنت كنت فاكر أنى لا أعلم من سرق
قصرى أو من وراء ذلك ، لكن أنا أعجبتني طريقة
تفكيرك وأنا أعلم كل شىء عنك أنت أصبحت واحد
من رجالى الذين اختارهم بعناية ، والآن وجب عليك
إثبات ولائك الحقيقي ، اذهب الآن ففي الصباح لديك





عمل ، كان فخامته يتحرك بخطوات واثقة بعاصم
باتجاه الباب وما إن وصلا حتى ودَّعه قائلاً : أعرف
ما تريد قوله فريدة الحسنة ضيفتي الليلة ، هي لم
تعد لك بعد الآن لا تقلق فقط كن باكراً بالجريدة ،
لم يتفوه عاصم بكلمة ، يعلم أن فريدة الحسنة ما
هي إلا درجة في سلم الصعود للمجد بأسرع الطرق .
يؤمن عاصم بمقولة كلما تنازلت أكثر صعدت
أسرع ، وما حاجته للأخلاق ، هل اشترت يوماً
خبزا ، أو كست عاريا ، الأخلاق سلعة يسوقها
الأغنياء للفقراء لمص دمائهم دون ألم أو اعتراض
، ، لا بأس فليقابلني أصحاب الأخلاق داخل أشهر
فندق بالعاصمة ، إن سُمح لهم بالاقتراب منه ، ،
بينما بالمال استطيع ان ارتدى ثوب الفضيلة وأصلي
بالناس إماما وأخلعه وقتما أشاء ، ، ، ، فأهلا بالقدام
... القادم لي .







فهرس المفصحات

| | |
|-----|-----------------|
| ٥ | على عجل |
| ١٤ | مصارعة |
| ٢٤ | تباين ثقافى |
| ٣٣ | دوامة |
| ٣٦ | ذات ضجر |
| ٤٠ | النزاع القاتل |
| ٤٨ | اغتراب |
| ٥٥ | أقدار |
| ٦٣ | لقد تأخرت كثيرا |
| ٧٦ | عارف علول |
| ٧٦ | |
| ٨٣ | الأرض تعرفنا |
| ٩٢ | افتبااه |
| ١٠٣ | المنهلة |
| ١١٣ | عباءة الشيطان |
| ١٣٠ | الفهرس |





أسعد اللحظات في حياتي تلك التي أعيشها
بين السطور قارئاً أو كاتباً . السطور بالنسبة لي
أفضل أنواع السعادة تمنيت أن يكون لي الف
حياة لأقرأ وأكتب، اصنع بسعادتك بنفسك
واستمتع بكل لحظة تعيشها ما دمت لا تقرب ما
حرم الله . اجعل كل عمالك خالص لوجه الله

عبدالرحمن الراوي البنداري



فكرة وتصميم